الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمـــي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل:171735094348

العنوان:

المساجد ومرافقها في الجزائر العثمانية:
دراسة في الجانب العمراني والدور الحضاري

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

- نوال لعمارة

تحت إشراف

د. فتح الدين بن ازواو

- أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة المسيلة	رئيسا
فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
		جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2021-2022

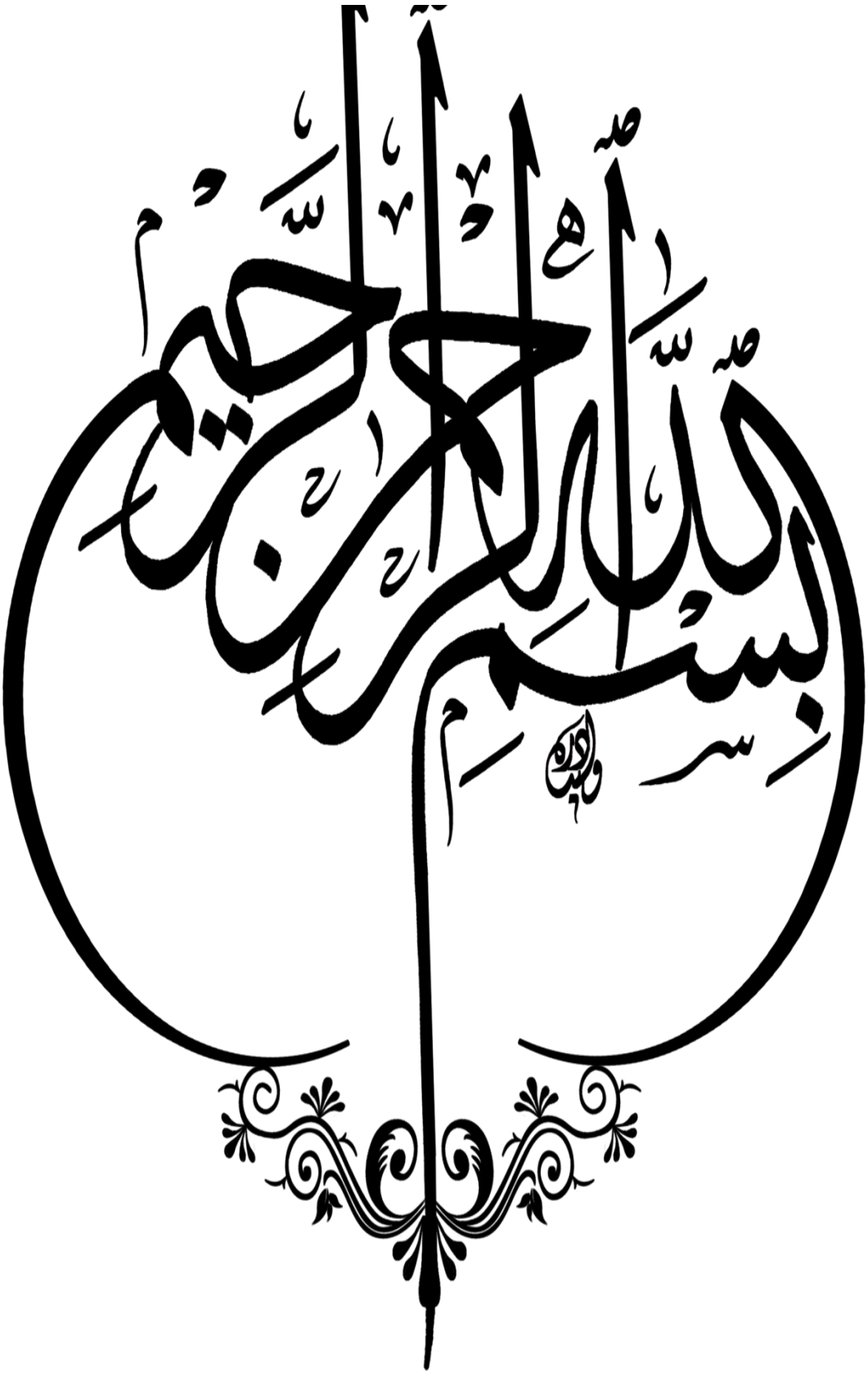
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نحمد الله سبحانه على عظيم منه، وجزيل فضله وأشكره شكرا كثيرا على منحه أياي الصبر وسعة البال حتى تمكنت من إنجاز هذا البحث.

وفاءا بالعرفان أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من كان يدعون لي في إنجاز هذا البحث إلى الأستاذ المشرف" **د. فتح الدين بن آزواو"** الذي قدم لدي هذه اللحظة.

وأتقدم بالشكر إلى عمتي نورة لعمارة على المساعدة ووقوفها الدائم معي جزاها الله كل الخير.

كذلك شكر وتقدير لأعضاء اللجنة الموقرة على قبولهم قراءة هذه الرسالة فإليهم جميعا فائق الاحترام والتقدير

إهداء

بعد الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله ربي العالمين الذي زين لنا العلم وزادنا من فضله وأكرمنا بالتقوى وأحسن خلقنا في إتباع العلم على أكمل وجه.

أتقدم بإهدائي إلى كل من ساندني في عملي هذا بداية بالذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي لك أقدم وسام الاستحقاق أنت أبي العزيز "مخلوف" أطال الله في عمره.

رمز العطاء وصدق الإيباء، إلى ذروة العطف والوفاء لكي أجمل حواء، أمي الغالية "ريم" أطال الله في عمرها اللذان ساندني نفسيا وماديا وقاما لتحفيزي على مواصلة ما أنا عليه الآن والشكر لله أولا ثم والدي، كما لا أنسى عمتي وردة التي وقفت معي في كل صغيرة وكبيرة وكانت دائما معي

وإلى كل من تربيت وكبرت معهم إخواني الأعزاء أيوب ودعاء ويونس" حفظهم الله.

إلى العائلة الكبيرة والصغيرة من الأهل والأقارب عائلة "لعمارة" و" سلماني" وأهدي كامل الشكر والعرفان إلى كل أساتذتي وكل من علمني حرفا بالأخص معلمي "عبد الحميد خليفة" رحمة الله عليه صاحب الفضل فيما أنا عليه الآن وإلى من ساعدني ولو بابتسامة، أهدي هذا العمل المتواضع.

لعمارة نوال

قائمة المختصرات

ط: طبعة

ج: جزء

د ط: دون طبعة

تر: ترجمة

تق: تقديم

تح: تحقيق

تع: تعريب

ع: عدد

ه: هجري

م: ميلادي

مقدمة

مقدمة:

تمر على كل منطقة العديد من الحضارات، وذلك تتأثر بها، فتترك كل حضارة توالت عليها بصمتها في نشر الميادين على اختلافها اجتماعيا، اقتصاديا فكريا وحتى طابعها العمراني ونظرا للحضارات التي توافدت حول الجزائر على مر العصور فإنه الخلافة العثمانية تركت آثارها خلال الجزائر العثمانية شكلت رصيدا ضخما ومتنوعا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والفكري والديني والعمراني بشكل خاص الذي أخذ بوادره من الوجود الأندلسي وظهر جليا في المباني والمرافق العمومية وأهم هذه المرافق في المجتمع المسلم المسجد الذي شكل البنية الأساسية داخله ذلك لما يحمله من دور هام، مما أدى إلى اكتسابها ثروة معمارية هامة، ثم بالتدريج ظهرت مؤسسات أخرى شاركته الدور الأساسي له كالمدارس العلمية والكتاتيب والزوايا ولعبت دورا حضاريا اكسبها رصيدا انعكس حولها في شتى المجالات وبذلك اهتم الجزائريون خلال الحقبة العثمانية بتشييد المساجد وحرصوا على تطويرها من حيث الجانب العمراني.

1. أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية البحث هذا في أهمية موضوعه حيث أنه يتعلق بيوت الله المساجد ومؤسساته فهي مقدسة لدى المسلمين لكونها أماكن خاصة بالعبادات ومركز النشر الدين والقيم الأخلاقية وتقويم المجتمع.

وكذلك أنه يشمل العديد من المنشآت التي نجهل عنها الكثير خلال فترة الوجود العثماني بالجزائر ودراسة هذا الموضوع يجعلنا نتعرف أكثر عن طريق عمرانها ودورها.

2. أسباب اختيار الموضوع:

ولقد قمت باختيار الموضوع لعدة دوافع منها ذاتية وموضوعية تمثلت في ميولي الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر الثقافي خاصة الجانب الديني.

- محاولة التعرف على المساجد ومؤسساته بمختلف أنواعها وكل ما تعلق بعمرانها ومعرفة وظائفها الدينية والعلمية والاجتماعية.
- أن أغلب المؤرخين ركزوا على الجانب السياسي والعسكري في هذه الفترة وإهمالهم الجانب الثقافي.

3. إشكالية الموضوع:

وليتسنى لنا الخوض في هذا الموضوع والإلمام بجوانبه المختلفة يمكننا طرح الإشكالية التالية: فيما تتمثل دور المساجد ومرافقها الدينية؟ وما طبيعة عمرانها ودورها الحضاري؟ ولإثراء هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي المميزات العمرانية للمساجد العثمانية في الجزائر؟
- ما هي المرافق التي تضمنتها المساجد؟
- ما هو الدور الحضاري التي قامت به هذه المساجد ومؤسساته؟

وللإجابة على الإشكالية قمت بوضع الخطة التالية فقد قسمته إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول

الفصل التمهيدي: وقد تطرقت في العنصر الأول إلى البدايات الأولى لنشأة المساجد، أما العنصر الثاني فيتحدث عن طبيعة المساجد ومرافقها قبل الوجود العثماني، أما العنصر الثالث فاختص حول جهود العثمانيين في بناء المساجد وتوسيعها. والعنصر الأخير تناول الأوقاف الموقوفة لتعمير المساجد.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان المساجد وملحقاتها خلال العهد العثماني وقسم أيضا إلى أربعة مباحث، الأول يتضمن المساجد، أما المبحث الذي يليه تناولت فيه الزوايا والرباطات، أما المبحث الثالث فخصصته للحديث عن الأضرحة، أما المبحث الأخير فتحدثت عن المدارس العلمية والكتاتيب القرآنية،

الفصل الثاني: فكان للحديث عن الطابع العمراني للمؤسسات الدينية فقسمته بدوره إلى أربعة مباحث، أول المباحث تناولت فيه عمارة المساجد والمبحث الثاني عمران الزوايا والمبحث الثالث الأنماط المعمارية للأضرحة، أما بالنسبة للمبحث الأخير فتحدثت عن الفن المعماري للمدارس والكتاتيب القرآنية.

الفصل الثالث: خصصته للتعرف عن دور المساجد ومرافقها في النهضة العلمية والتعليمية قسمته إلى ثلاثة مباحث، الأول تحت عنوان أهم المؤسسات الثقافية وتأثيرها الحضاري بالجزائر العثمانية والمبحث الثاني التربية والتعليم داخل الزاوية، أما المبحث الثالث ضمن المرافق التعليمية ومكانتها الحضارية.

خاتمة: وفي الأخير وضعت أهم النتائج التي توصلت إليها، كما دعمت دراستي بملاحق من أجل توثيق أشمل للدراسة.

4. المنهج المتبع:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي التحليلي هذا لدراسة تاريخ المساجد ومرافقها، إضافة إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي من خلال ذكر المساجد وأهم ملاحقه ووصفها.

5. المصادر والمراجع:

لإنجاز هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتني في بحثي ومن بين المصادر فاعتمدت على التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد بن ميمون، الذي قدم لنا معلومات قيمة حول الحياة الثقافية، واعتمدت على كتابات الرحالة الأوربيين كرحلة الألماني هابنسترايت ومذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر.

أما بالنسبة للمراجع نذكر كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله الذي أظهر فيه العناية الفائقة بالجانب الثقافي، وكتاب المساجد الأثرية لمدينة الجزائر لسعاد فويال، وكتاب مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها لمصطفى بن حموش حيث أفادوني في وصف المساجد الجزائرية وكتاب الحياة الثقافية بالجزائر العثمانية لأحمد مريوش، تخصص لدراسة أهم المؤسسات الدينية في الفترة العثمانية.

كما أثريت بحثي بالاعتماد على بعض الرسائل الجامعية نذكر منها، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني لبن بلة خيرة، ومساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها، دورها، وعمارتها لمحمد حاج سعيد، أفاداني في عمران المساجد كما كان هناك نصيب للمجلات في إثراء، دراستي منها، الزوايا والأضرحة خلال العهد العثماني لعبد القادر دحدوح.

6. الصعوبات: لا يخلو أي عمل من النقائض وذلك لوجود جملة من الصعوبات منها:

- عدم إتقاني للغات الأجنبية خاصة الفرنسية.
- قلة المادة العلمية المتخصصة في المجال العمراني، وحتى إن وجدت توجد بصورة سطحية من طرف كتاب أجانب.
- صعوبة جلب المادة العلمية خاصة مع بعد المكتبات الأخرى.

الفصل التمهيدي

1. البدايات الأولى لنشأة المساجد:

المسجد هو أول شيء اهتم به الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قدم المدينة فنزل بها وأمر بإنشاء مسجد[1]. فيعتبر أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة تم بناؤه في مريد التمر الذي بركت فيه ناقته[2]، حيث يقول الأزهري "بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجده، وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مربد لسهل وسهيل من الأنصار، فسام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله فأبى حتى ابتاعه منهما[3]" ويعد مسجد قباء أول مسجد شيد في الإسلام الذي يقال له مسجد التقوى[4]، لقوله تعالى:" فيه لمسجد أسس على التقوى من أول"، وأنه أول مسجد أسس على التقوى وأن الصلاة فيه كعمرة[5]، قد تميز ببناء بدائي بسيط قدرت مساحته 60×70 ذراعا وجدرانه من اللبن، سقف جزء منه يسعف النخيل وترك الجزء الآخر مكشوفا وكانت أعمدة المسجد من جذوع النخيل.[6]

وخلال عهد الملك ابن عبد العزيز آل سعود أمر بتوسعة وعمارة هذا المسجد يوم 8 صفر 1405 هـ ووضع حجر الأساس للبدئ في التوسعة [7]، ويذكر كمال غربي في كتابه أن الشيخ محمد خير الدين وائلي " أن المسجد أحب بقاع الله إلى الله تعالى

---

[1] كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 2011، ص85

[2] سعاد ماهر، المساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1887، ص15

[3] محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح، مصطفى المراغي، ط4، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص223، للمزيد ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي النشأة الاكبر، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421، 2000م، ص422

[4] حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1946، ص 11.

[5] سورة التوبة، الآية 108 برواية ورش.

[6] محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية بالمدينة المنورة، ط2، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 1999م، ص 25.

[7] إلياس عبد الغني، المرجع السابق، ص 28.

فهو قلعة الإيمان حضن الفضيلة وهو المدرسة الأولى التي يتخرج منها المسلم" [1] يقول تعالى في محكم التنزيل { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } [2] وتعد المساجد في ذاتها مراكز للدعوة الإسلامية، ومن ثم لا بد أن يعمل المسلمون على انشاء المساجد في البلاد التي يريدون تثبيت دعائم الإسلام فيها وتوسيع نطاقه [3]، وبذلك أصبح المسلمون يتسابقون في إقامة المساجد ابتغاء وجه الله حيث أصبح مسجد الرسول نموذجا يحتذى به المسلمون في تشييد مساجدهم.[4]

2. طبيعة المساجد ومرافقها قبل الوجود العثماني (الوضع السياسي آنذاك)

منذ أن دخل الفاتحون في النصف الثاني من القرن الأول هجري (السابع ميلادي)، بدأت المساجد بالانتشار عبر أحياء المدينة وضواحيها، وقد شهد القرن التاسع اضطرابا على المستوى السياسي وتدهورا لأن الحدود السياسية للجزائر خلال تلك الحقبة لم تكن مضبوطة، وفي ظل هذه الصورة المضطربة كان عهد إنتاج وفير حيث شهدت بعض المدن نموا لعدد سكانها وإشعاع مدارسها ومساجدها بالثقافة التي أخذ منها المجتمع روحيا وعقليا ونذكر من تلك المدن تلمسان وقسنطينة وبجاية ومازونة ووهران والجزائر وعنابة وبسكرة. [5]

وقد أولى السلاطين الزيانيين اعتناءا بالغا ببناء المساجد وحرصوا على العناية بها حيث كان يمثل المسجد جامعة او معهد بالإضافة إلى كونه مقرا للعبادة كما تلقى فيه الدروس وتعقد فيه حلقات بحث، وكان يستقبل الطلبة والمصليين في حلقات

---

[1] كمال غربي، المرجع السابق، ص 85.

[2] سورة النور، الآية 36، برواية ورش.

[3] حسن مؤنس، المساجد، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1989م، ص 37.

[4] فريد محمود الشافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط1، شركة الطباعة العربية، الرياض، 1981، ص 03.

[5] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 39.

دراسية، [1] وقد أكثر الأميران أو تاشفين وأبو حمو الثاني من المنشآت الدينية ولكن لم يبقى لنا من منشآتها إلا القليل، وهذا القليل يدل على تدهور فن المعمار والزخارف في البلد ومثال ذلك مسجد سيدي إبراهيم من انشاء أبي تاشفين [2]، ولقد كانت لهجرة الأندلسيين أثرا كبيرا على المجتمع الجزائري من جميع النواحي، فقد احتكر الأندلسيون ميدان التعليم في المغرب العربي ولا سيما في الحواضر ونقلوا طريقتهم الخاصة بهم إليها، ومن ذلك تعليم الأطفال حفظ القرآن والتعليم في المساجد الذي يعهد به إلى كبار العلماء الأندلسيين [3] وقد كشفت بعض الاحصائيات أن المرافق الدينية، خلال هذه الفترة كثيرة بلغت 60 مسجدا ما بين كبير ومتوسط الحجم وصغير. [4]

3. جهود العثمانيين في بناء المساجد وتوسيعها:

يعد المسجد مصدرا للإسلام ورابطة الوحدة الإسلامية بين سائر الشعوب ومثوى العلماء ومنطلقا للقائمين، ومركزا أساسيا اتخذه المسلمون دارا لشورى بينهم يتبادلون فيه الآراء ويحلون مشاكلهم وينظرون في مصالحهم.[5]

ولقد كان الاهتمام بتشييد المساجد والعناية بها خلال الجزائر العثمانية كبيرا والمشاركة في تأسيسها من قبل الحكام، وكان هذا الاهتمام نابع من دوافع دينية. [6] فلا يكاد يوجد باشا ظل في الحكم مدة طويلة إلا وقد شيد جامعا أو مسجدا، ولقد بينت الآثار لنا أن الحكام العثمانيين يشعرون ببعض الواجب الديني والاجتماعي نحو

---

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 145.

[2] ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001م، ص 47.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 47.

[4] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 145.

[5] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث المدية، مليانة، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 30.

[6] أحمد مربوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر، خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 14.

المجتمع الذي كانوا يحكمونه كما أشرنا سابقا، [1] ويذكر عقاب أن كان لهؤلاء الحكام العثمانيين دورا كبيرا في بناء المساجد في العديد من المدن الكبرى وأوقفوا عليها أملاكهم [2] ولقد كان لهم أيادي بيضاء في تشجيع المساجد والمدارس نذكر من بينهم محمد الكبير* جعل من مدينة معسكر عاصمة علمية لبايلكه، كما قام بإنشاء الجامع الكبير بوهران [3]، ونذكر أيضا الحاج حسين ميزوموط* الذي قدم إلى الجزائر وأسلم حيث كان من ذوي النفوذ فقام ببناء مسجدا جامعا الذي اعتبر من أحسن المنشآت في الجزائر.[4]

وكما نجد في عهد صالح باي* اهتمامه بإحصاء المساجد وترميمها وتشييدها حيث بالغ عددها 75 مسجدا وجامعا، كما شيد جامعا يعرف بالجامع الجديد[5].واشتهرت بجاية

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 233.

[2] محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في اواخر العهد العثماني، د ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2009م، ص 23.

* محمد لكبير: باي الإيالة الغربية (تلمسان) فهو ثاني ملوك العثمانيين فاتح وهران، ينظر بن عودة المزاري طلوع السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990، ص 289.

[3] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، 814 ق.م1962، دار العلوم الجزائر، 2003، ص 128.

* حسين ميزومورط: إيطالي الأصل يعني اسمه نصف ميت وذلك لتبريده في الحرب تولى مقاليد الحكم سنة 1094-1683م كما منح لقب البيلرباي، ينظر عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 115.

[4] عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص 115.

* صالح باي: هو صالح باي بن مصطفى ولد سنة1138ه-1725م بمدينة أزمير، جاء إلى الجزائر انخرط في سلك الإنكشارية وبقي هناك حتى وصل إلى درجة باي سنة 1185ه-1771م، ينظر ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمية، تح، مجمد بن ع. الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص16

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص248

أيضا بالمساجد القديمة والحديثة، مني بينها الجامع الكبير الذي أمر ببنائه مصطفى باشا.*

ولقد اهتم العديد من البايات بتشيد المساجد وعملوا على توسيعها وننكر من بينهم حسين بوكمية* الذي قام ببناء جامع سوق الغزل والباي حسن بوحنك* الذي شيد الجامع الكبير وكذلك جامع سيدي المزاري الذي بناه مصطفى بومرزاق والجامع الأخضر الذي أسسه الباي حسن[1].وحسين باي الذي أمر ببناء الجامع الأخضر وجعل عليه أوقافا وحين مات دفن به[2].وكان لبناء المساجد الضخمة بالجزائر خلال هذه الحقبة الاثر للعديد من رياس البحر الذي حققوا نجاحا هائلا[3].واعتبرت العناية بالمساجد ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم فلا تكاد توجد قرية او أحي في المدينة مسجدا[4]

* مصطفى باشا: هو مصطفى بن ابراهيم الذي تقلد الحكم بعد حسن باشا سنة1212ه-1798م وهو من أشهر دايات الجزائر، ينظر: عبد القادر نور الدين، المرجع السابق، ص248.

* حسين بوكمية: تولى بايا على قسنطينة سنة1125ه/1713م، اتسم عهده بالاستقرار بالنسبة لبايلك الشرق دام حكمه23سنة، ينظر: دباح عائشة، الحياة الثقافية والدينية في الجزائر على عهد الدايات(1671-1830م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، الجزائر، 2017-2018، ص272.

* حسين بوحنك: تولى بايا على قسنطينة سنة1149ه/1736م، دام حكمه 17سنة، عرف بتقديره للعلماء، ينظر: دباح عائشة، نفسه، ص272.

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص250.

[2] أحمد بن مبارك العطار، بتاريخ بلد قسنطينة(1790-1870)، تح، عبدالله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011م، ص130.

[3] جون بول وولف، الجزائر وأوروبا، تر وتع، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، ص153.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص246.

4. الأوقاف الموقفة لتعمير المساجد ودورها في تمويل المؤسسات العلمية:

الوقف* مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية وهو تعبير عن إرادة الخير في الإنسان المسلم وعن تضامنه مع المجتمع الإسلامي[1].ويندرج ضمن الصدقات الجارية بإجماع القدماء والعلماء والمسلمين، فهو يعتبر أساسا عن التضامن عند المسلمين، حيث ساهم بقسط لكبير في خدمة العملية والتعليمية والثقافية[2] ويستعمل الوقف في أغراض كثيرة منها العناية بالعلم والعلماء والطلبة الفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل إضافة إلى العناية بالمساجد والمدارس والزوايا والأضرحة[3] ويرجع الأصل في نظام الوقف إلى إرتباطه بدور العبادة للصرف عليها والقيام بإدارتها ورعاية القائمين على أمر الشعائر فيها[4]. وهذا مايثبته قوله سبحانه وتعالى " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"[5] ومنه فالوقف هو عقد لعمل خيري ذو صيغة دينية، يقوم على توفر الواقف الذي له أهلية التبرع بما يملك من ذات أو منفعة، على وجود الموقوف، وهو المنفعة التي تصرف على سبيل الحبس، فضلا من توفر الموقوف عليه وهو المستحق لصرف تلك الذات أو المنفعة ولو كانت المصلحة عامة كالمسجد والمدرسة والزاوية وغيرها مع إشراط صيغة الوقف ولو كانت الصيغة تتعلق بمسجد أو مؤسسة خيرية[6]

* الوقف: هو منع التصرف في رقبة الغير التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء فيها وجعل المنفعة كجهة من جهات الخير إبتداء وإنتهاء، ينظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، 1772، ص50.

[1] سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010، ص22.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص28

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص230.

[4] محمد حسن نوبي، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة، ط1، دار النهضة الشرق، القاهرة، 2002م، ص24

[5] سورة آل عمران، الآية92، برواية ورش.

[6] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص46.

كما تظهر أهميته في الحياة الدينية والعلمية والإجتماعية فهو مصدر العيش للزوايا والأضرحة وغيرها من المؤسسات الدينية كما أنه مصدر الحياة والنمو بالمساجد والمدارس والكتاتيب ومعيشة العلماء والطلبة[1].

ومهدت مؤسسة الأوقاف في العهد العثماني على التكفل بسد المشتغلين بالتعليم من الفقهاء ومعلمين وطلبة. وتغطي نفقات القائمين على المساجد والمدارس والأضرحة والزوايا وتتعهد أماكن العبادة والتعليم بالصيانة والإصلاح[2].

حيث عملت هذه المؤسسة على زيادة إنتشار المساجد كما قدمت التمويل اللازم للمساجد من أجل القيام بكثير من النشاطات في مجال الدعوة إلى الله والتعليم وتوفير ما تحتاجه من أثاث وفرش ومصاحف وكتب وغيرها، بالإضافة غلى المكافآت والرواتب التي كانت تدفع للعلماء وطلاب العلم وغيرهم ممن يقومون بملازمة المساجد والإهتمام بها خدمتها[3]. وإن الواقفين على بناء المساجد كانوا من جميع طبقات المجتمع فالباشوات والبايات والموظفون أصحاب النفوذ كانوا يشتركون مع الأهالي في هذه المهمة العلمية[4].وتعتبر مؤسسة الوقف أهم مورد مالي رصد لحياة المسجد ليستمر بكل مايتعلق بالشؤون الدينية[5].

وعليه سنذكر أهم المؤسسات الوقفية التي لعبت دورا في تسيير وتنظيم العمل الوقفي بالجزائر العثمانية.

أ. **أوقاف الحرمين الشريفين:** كانت تشكل أغلب الأوقاف الخيرية أو الأهلية وذلك للمكانة السامية والمنزلة الرفيعة التي حصن بها سكان الجزائر البقاع المقدسة

---

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص22

[2] أحمد مريوش، المرجع، ص51

[3] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص25.

[4] سعاد فويال، المرجع السابق، ص23.

[5] محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الاسلامي، ج2، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1416ه-1996م، ص57.

بالحجاز[1]، وهم أهم الأوقاف على الأطلاق لأن دخلها يساوي 3/4 كل مؤسسات الحبس وكان يقسم على جزئين، جزء يبعث على فقراء مكة والمدينة وجزء يوزع على شكل صدقات لفقراء مدينة الجزائر[2].

ب.**سبل الخيرات:** وهي من أشهر مؤسسات الوقف الجماعية[3]، تأسست سنة999ه/1584م على يد شعبان خوجة[4] وكانت مؤسسة شبه رسمية فهي التي كانت تشرف على جميع الأوقاف المتعلقة بخدمته المذهب الحنفي من زوايا ومدارس ومساجد وموظفين وفقراء[5] كانت تشرف على 08مساجد بمدينة الجزائر تابعة للمذهب الحنفي[6]. التي يعود تصرفها إلى المفتي الحنفي وتعود أهميتها إلى غنى الطائفة التركية وجماعة الكراغلة وبعض العائلات المنتسبة للمذهب الحنفي*

ج. أوقاف الجامع الأعظم:

وهي من كثرة عددها وفرة مردودها تحتل الدرجة الثانية ولعل هذا يعود أساسا إلى الدور الذي كان يلعبه الجامع الأعظم في الحياة الثقافية والدينية ولكثرة عدد المالكية في الحواضر الجزائرية[7].وبعود التصرف فيها إلى المفتي المالكي الذي وكل أمر تسيير

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر العثمانية أثناء العهد العثماني من ق17إلى ق19، البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، ص69.

[2] احمد مريوش، المرجع السابق، ص38.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص237.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص69.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص237.

[6] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص38.

* المذهب الحنفي، نسبة الى أبي حنفية النعمان بن ثابت وهو عبارة عن الأحكام الشرعية الفرعية الإجتهادية وأسبابها وشوروطها وموانعها والحجج المثبتة للأسباب والشروط والموانع، ينظر: أحمد بن محمد نصير الدين، المذهب الحنفي (مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته)، ج1، مكتبة الرشد، الرياض، 1422ه2001م، ص35

[7] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص68.

شؤونها إلى الوكيل العام، وكانت تصرف عوائده على الأئمة والمدرسين والمؤذنين إضافة إلى أعمال الصيانة وسير الخدمات[1].

د. أوقاف الزوايا: وهي كثيرة في مدينة الجزائر وكل زاوية تحتضن ضريح صالح يأتيها الزوار من كل جهة ليشتركوا بدفنها، ويقدمون لها الهبات المختلفة[2].ويفصل هذه الأموال والصدقات المتنوعة يتولى هذه المؤسسات الخاصة بالزوايا والمعمرات الإنفاق على طلبة العلم وحفاظا القرآن الكريم والقائمين على خدمتها[3]

ه. أوقاف الأولياء والأشراف وأهل الأندلس: خصني أغلب الأولياء(المرابطين) بأوقاف خصصت لإنفاق على أضرحتهم[4] أما الأشراف* الذين ينتمون إلى آل البيت كانوا يتمتعون بالكثير من المزايا الاجتماعية وقد قام الكثير من الأغنياء منهم بحبس عقاراتهم لفقراء الطائفة، وقد أقدم داي الجزائر، محمد بن بقداش سنة(112ه/1709) ببناء زاوية لهم. [5]

---

[1] فارس مسدور وكمال منصوري، التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف (التاريخ والحضارة والمستقبل) مجلة آفاق، ع05 الجزائر، نوفمبر، 2008، ص05.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص26

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص26

[4] سعيدوني، نفسه، ص70.

* الأشراف: يطلق لقب شريف على شخص إذا ثبت نسبه إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وزوجها سيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ينظر: مصطفى بن حموش، الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطط ديفولكس الوثائق العثمانية، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص18.

[5] مصطفى بن حموش، نفسه، ص18.

الفصل الأول

المساجد وملحقاتها خلال العهد العثماني

تمهيد:

تعتبر المرافق الدينية والتعليمية من أهم المعالم في المدن الإسلامية عامة وفي الجزائر العثمانية خاصة، نجد في مقدمتها المساجد والزوايا والمدارس العلمية والكتاتيب القرآنية إضافة إلى الأضرحة وترتبط الثقافة بهذه المرافق وقد كانت لهذه الأخيرة ادوار هامة في المجتمع الجزائر العثمانية وبهذا سنحاول في هذا الفصل أن نسلط الضوء على أهم المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها خلال هذه الحقبة.

المبحث الأول: المساجد

المطلب الأول: مفهوم المسجد

لغة: من سجد يسجد سجودا إذا وضع جبهته على الأرض[1]، فهو مفعل بالكسر اسم لمكان السجود، وبالفتح اسم للمصدر[2].حيث يصيبه السجود والمسجد بكسر الميم وهي الحصير الصغيرة[3]. وهو الموضع الذي يسجد فيه ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لآداب الصلاة فيه [4]. وفي هذا السياق يقول أيضا ابن منظور: سجد بمعنى خضع، ومنه سجود الصلاة ولا خضوع أعظم منه [5].

اصطلاحا: الموضع الذي يسجد فيه [6] لقول النبي صلى الله عليه وسلم «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" وهو المكان الذي اعد للصلاة على الدوام[7]، كما يطلقه البعض كل موضع من الأرض مخصصة لأداء العبادة فيه، متحررة من التملك الشخصي، وتؤدي فيه مهمات عبادية ودعوية وتربوية وغيرها[8].

1. الفرق بين المسجد والجامع:

الجامع كلمة مشتقة من الفعل جمع ويمكن اشتقاقها ايضا من كلمة جمعة وهو الاسم الذي يطلق على اليوم السابع من أيام الأسبوع العربي وفيه تؤدي صلاة الجمعة[9] والجامع نعت للمسجد وانما نعت بذلك لأنه علامة الاجتماع، وكلمة جامع وانما كانوا

---

[1] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص13.

[2] محمد بن عبد الله الزركشي، المصدر السابق، ص26.

[3] سعاد ماهر، المرجع السابق، ص13

[4] سعيد بن علي بن رهف القحطاني، المساجد (مفهوم وفضائل واحكان وحقوق وآداب في الكتاب والسنة)، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، الرياض، ص13.

[5] جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج4 ط18 بولاق1900، ص187.

[6] حسن عبد الوهاب، المرجع السابق، ص11

[7] سعيد بن علي بن رهف القحطاني، المرجع السابق، ص06

[8] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص13.

[9] مكي بن نسيب السباعي، مكتبات المساجد دراسة تاريخية، هاشم فرحات، محمد جلال عندور، ط1، مركز فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، 1428ه/2006م، ص29.

تارة يقتصرون على كلمة المسجد، وطورا يضيفونها الى الصدفة فيقولون المسجد الجامع، ثم تجوز الناس بعد واقتصروا على صفة فقالوا للمسجد الكبير والذي تصلى فيه الجمعة واذا كان صغيرا الجامع، لأنه يجمع الناس لوقت معلوم[1].والجامع اكبر من المسجد فهو الذي تؤدي فيه الصلاة الجامعة او الجمعة او العيدين غير ان هناك بعض الباحثين يذكرون المساجد فقط يفصلون كبيرها وصغيرها ماله صومعة وما ليس له صومعة[2]. حيث كانت كلمة "مسجد" تطلق على اماكن العبادة لدى المسلمين بني العديد من المساجد، وكذلك يطلق على المسجد الرئيسي في كل مدينة او منطقة "جامع"، وذلك كتابة عن اجتماع المسلمين فيه آداء فريضة الصلاة يوم الجمعة وبمرور الوقت اصبحت كلمة جامع تطلق على المسجد الرسمي للمدينة او المنطقة حتى أصبح هذا المسجد يعرف ب "المسجد الجامع"[3].

المطلب الثاني: أنواع المساجد وتسميتها

وتحدد انواع بناءا على مؤسسها فهناك نوع قام ببنائه الحكام ونوع بناه الاثرياء ونوع قام ببنائه الهيئات والجمعيات الخيرية[4].

1. أنواع المساجد:

أ- نوع أسسه الحكام كالخلفاء والامراء والولاة والملوك كجزء من عملهم والوظيفي لخدمة المجتمعات الاسلامية وتسيير سبل آداء شعائرهم الدينية ولكسب عطف الرعية ولربما الشهرة كذلك ومن ضمنها نجد بالجزائر جامع بن مروان، صالح باي بعنابة، جامع الباي بقسنطينة، والجامع الكبير بالعاصمة،

[1] حسن عبد الوهاب، المرجع السابق، ص11

[2] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص245.

[3] مكي بن نسيب، المرجع السابق، ص245.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص12

والجامع الباشا بوهران، والجامع الكبير بتلمسان[1]. ويعتبر هذا في نظرهم جزءا من واجبهم الديني بخدمة المجتمع الاسلامي ومساعدته في تأدية شعائرها الدينية[2].

ب- نوع أسسه كبار الأثرياء للتقرب إلى الله واستمالة بعض الفئات الاجتماعية وشيوخ الدين ولكسب الشهرة كذلك وأعداد هذا النوع كثيرة بالجزائر من ضمنها "جامع سيدي لخظر بقسنطينة وسيدي رمضان عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة، وسيدي هواري بوهران... إلخ [3].

ت- أما النوع الثالث من المساجد قام بتشييده المؤسسات الخيرية وهو يعتبر بمثابة عمل مكمل لعمل الولاة الأغنياء والشيوخ وأعدادها كثيرة لا تعد ولا تحصى ويلاحظ الكثير من الباحثين بأن هذه المساجد في معظمها متواضعة. [4]

1. تسمية المساجد:

تعددت تسميات المساجد كثيرا فمنها ما سمي باسم مؤسسيها ومنها ما أطلق عليه اسم وكيل المشرف عليها، وفي أحيانا أخرى كانت تسمى باسم الولي الصالح الذي دفن بقربها، وفي بعض الأحيان كانت تعرف باسم الحي السكني الذي تقع فيه. [5] مثل جامع باب الجزيرة وجامع سوق اللوح وجامع سوق الغزل، أو إلى صنعة أهل الحي مثل جامع الخياطين. [6]

[1] سعيدوني ناصر الدين، المرجع السابق، ص11.
[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 12.
[3] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 09.
[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 12.
[5] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 20.
[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 245.

المطلب الثالث: أشهر المساجد في الجزائر العثمانية (مساجد الجزائر وقسنطينة وتلمسان انموذجا)

أ. في الجزائر العاصمة:

- **المسجد الكبير:** وهو أعظم مسجد في العاصمة مساحته نحو مائتي مربع[1]، يقع بشارع البحرية أنشئ في سفح الجزائر ببني مزعنة[2]، به قاعة صلاة، وعلى الجانب الجنوب الغربي توجد غرف الإمام رياقي موظفين المسجد، وأما مئذنته تقع في الجانب الجنوبي [3]، كما توجد فيه ميضأة، أما المحراب فهو يعود إلى العهد العثماني، إضافة إلى مصلى للصلاة على الموتى وغرف المؤذنين [4]، حيث يعتبر أفخم بناء معماري عرفته مدينة الجزائر، وكان هذا المسجد مخصص للمذهب المالكي. *

[1] عبد القادر نور الدين، المرجع السابق، ص 155.

[2] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 41.

[3] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 49.

[4] عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-2007، ص

* المذهب المالكي: ينسب هذا المذهب السني إلى مالك ابن أنس رضي الله عنه، الذي ولد عام 93 للهجرة بالمدينة المنورة، ينظر: حميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 65.

- **مسجد كتشاوة***: بني سنة (1021 هـ- 1612م) قام الباشا حسن بإعادة بنائه وتوسيعه سنة (1209 هـ- 1794) وقد أعيد تصميمه وفق نموذج مسجد السيدة [1]، وهو مسجد حنفي [2]، كان مخطط الجامع ذو شكل مربع به قاعة صلاة واسعة ومنارة قائمة في الزاوية الجنوبية من الجامع [3]، أما المحراب يقع على الواجهة الشرقية [4]، وينتهي من الناحية الخلفية بالميضات، وكذلك المئذنة الموجودة في الركن الجنوبي. [5]

- **مسجد علي بتشين***: إن مؤسسة يدعى علي بجنين [6] يقع في زاوية تقاطع بين شارع باب البادي والقصبة [7]، يتشكل معماريا من قاعة صلاة مربعة، وتوجد أسفل قاعة صلاة مدخل ضيق يؤدي إلى ضريح، مئذنته مربعة القاعدة، وللمسجد صحن مربع كبير تعلوه قبة، أما قاعة الوضوء فقد كانت خارج المسجد. [8]

---

*كتشاوة: تعني بالتركية هضبة المعزة ينظر، عمار عمورة الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ الى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص156.

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر المدية، مليانة) شركة دار الأم للطباعة والنشر، ط1، 2007، ص 31.

[2] نصر الدين براهمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الجزائر، منشورات ثالة، 2010، ص 113.

[3] Aicha kerdoune, les mosquées historiques de la ville d'Alger, éditions Ipha, Alger, 2011, p 36.

[4] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 69.

[5] محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ط1، مكتبة زهراء للنشر والتوزيع، بيروت، ص 93.

* علي بتشين: احد قادة طائفة رياس البحرية (1630-1646) منحدر من اصل إيطالي وقد اعتق الإسلام، ينظر عمار عمورة، المرجع السابق، ص156

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 18.

[7] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 27.

[8] نفسه، ص 28.

ب. في قسنطينة:

- **الجامع الكبير القسنطيني:** يقع في بطحاء شرقية بشارع بن مهيدي على يمين المتوجه نحو القنطرة القديمة [1]، كان في خدمة آل فكون، إضافة إلى ذلك كان مقرا لشيخ الإسلام في العهد العثماني [2]، من ناحية تخطيطه المعماري به قاعة صلاة مربعة الشكل وكذلك الصحن والميضات والمئذنة[3].

- **جامع سيدي الكتاني:** يقع في نهاية شارع كارمان بساحة سوق العصر [4]، يحتل المسجد مساحة مستطيلة الشكل وهو مكون من طابقين، حيث تقع بيت الصلاة في الطابع العلوي، أما بالنسبة لتمييز فهو يحتوي على كتابة نقشت على لوحة رخامية، وبينما للمحراب قوس نصف دائري محاطة بحنتين مستديرتين. [5]

ت. في تلمسان:

- **المسجد الكبير:** يقع المسجد في قلب مدينة تلمسان حيث تبلغ مساحته 8381.24.66 م [6]، من ناحية تخطيطه كان بسيط وتقليدي حيث يضم ساحة مربعة، به قاعة صلاة تتكون من 13 جناحا عموديا مع جدار المحراب [7] وتوجد وسط قاعة

---

[1] كمال غربي، المرجع السابق، ص 93.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 81.

[3] عبد القادر دحدوح، قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية، ط1، نوميديا للنشر والتوزيع، 2015، ص 354.

[4] بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 80.

[5] كمال غربي، المرجع السابق، ص 103.

[6] يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 104.

[7] جورج مارسي، تق، مراد بلعيد، علي محمد رويبة، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 144.

الصلاة سدة أنشأت في عهد الأتراك كانت تستغل لأذان الإمام وتسميعه عادة على الأحناف [1].

- **مسجد سيدي الحلوي الشوذي:** تم بنائه سنة 745 هـ/ 1350 م [2]، مخطط المسجد مستطيل الشكل، يتوسطه صحن قريب من الشكل المربع [3]، يحتوي على قاعة صلاة مستطيلة الشكل [4] سقفت من خشب الأرز، به صهريج للوضوء، أما بالنسبة للميضأة فهي مربعة الشكل [5]، وعلى يمين باب المسجد الرئيسي توجد منارة مربعة الشكل عالية مزركشة بالرخام الملون. [6]

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 107.

[2] مبارك بوطارن، العمائر الدينية في المغرب الأوسط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 220.

[3] عبد المالك موساوي، المساجد والمدارس، فن الزخرفة بالعمارة الإسلامية بتلمسان، ط1، دار السيل تلمسان، 2011م، ص 181.

[4] مبارك بوطارن، المرجع السابق، ص 221.

[5] براهمي نصر الدين، تلمسان الذاكرة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م، ص 219.

[6] يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، المرجع السابق، ص 131.

المبحث الثاني: الزوايا والرباطات

المطلب الأول: مفهوم الزوايا وأنواعها

1. مفهوما:

لغة: لفظة "زاوية" في الأصل مأخوذة من الانزواء بقصد العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن دنيا الناس ومشاغلهم اليومية، وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين [1]، وهي مأخوذة من فعل "زوي" و"انزوى" بمعنى ابتعد وانعزل [2]، وفي هذا الطرح يقول تعالى: { وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا} [3]

اصطلاحا: يراد بها مأوى المتصوفين والفقراء [4]، فهي مقر للعبادة والدراسة كتدريس علوم الدين والفقه ومبادئ الكتابية[5]، ولقد احتلت الزاوية الصدارة بين مراكز الثقافة من ناحية تزويد المتعطشين بالعلم والمعرفة[6]، فأحيانا تدل على محل تلقى فيه الدروس للطلبة الكبار، وقد تكون الزاوية ملجأ للطلبة أو العلماء يجدون فيه المأوى

---

[1] عبد العزيز الشهبي، الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص 13.

[2] صلاح الدين مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002، ص 301.

[3] سورة الكهف، الآية 16 برواية ورش.

[4] صلاح الدين مؤيد، المرجع السابق، ص 302.

[5] رشيدة رشدي معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات (167-1830)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005، 2006، ص 55.

[6] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 58.

مجانا وما يحتاجون إليه من الماء والشرب والوضوء، وتكون الزاوية في بعض الأحيان ضريح عالم أو رجل صالح [1]، فالزاوية هي عبارة عن بناية ذات طابع ديني وثقافي، يقيم فيها الشيخ الصوفي، يؤدي فيها صلواته الخمس، ويعتكف فيها للعبادة والأوراد، ويلتف حول الشيخ طلبته ومريدون، ينهلون منه شتى فنون المعرفة، إضافة إلى ذلك أصبحت الزاوية باستقبال الوافدين وإعالة وإطعام المسافرين وأبناء السبيل. [2]

2. أنواع الزوايا

أ. **نوع خلواتي:** يدعي شيوخها المعرفة بأسرار دينية غيبية ولكل شيخ طريقة يفرضها على أتباعه من الفقراء، والإخوان والمريدين، فعندما تكون الزاوية ميسورة من الناحية المادية وذلك من غنى شيخها وكثرة الأوقاف عليها يتخصص نصيبا لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتعليمهم العلوم الدينية مثل الفقه والتوحيد واللغة. [3]

حيث يقوم الشيخ الزاوية نفسه بمهمة التعليم، ان كان مثقفا، وفي حالة العكس يوظف من يقوم بالمهمة بدله، ويحمل نوابه ألقاب (المقدم) و(الوكيل) و(النقيب) و(الخليفة)، حسب اختلاف الجهات. [4]

ب.**نوع غير خلواتي:** لا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية معينة ولكن يتخذون لأتباعهم "ورد" خاصا من الأذكار يتلونها وراء الصلوات، يعلمون الأطفال القرآن وتلاوته وبعض العلوم الدينية. [5]

---

[1] عبد القادر نور الدين، المرجع السابق، ص 168.

[2] الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 ه13/12 م، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص 223.

[3] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 14.

[4] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في المتلقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 159.

[5] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 14.

المطلب الثاني: أشهر الزوايا في الجزائر العثمانية

أ. في الجزائر العاصمة:

- **زاوية المسجد الكبير:** بناؤها يرجع إلى سنة (1039 هـ/ 1629 م) [1]، حيث كانت تشمل على مسجد بدون منارة ومدرسة للصغار وطابقين فيها بيوت للعلماء والغرباء أو الفقراء وكان في أسفلها الماء اللازم للشرب. [2]

- **زاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي:** تعتبر من أهم الزوايا خلال العهد العثماني حيث كانت تضم الزاوية مجموعة من المصالح [3] ومن بينها مسجد صغير وبيوت ومرافق وسكن للوكيل متصلة بالمسجد. [4]

ب. في قسنطينة:

- **زاوية سيدي عبد المومن:** تقع في شارح ملاح السعيد وقد كانت تنفتح على سويقية باب الجابية بأحد الشوارع الرئيسية التي كانت بالمدينة خلال العهد العثماني [5]، للزاوية مدخل رئيسي يقع بالجهة الغربية، ومنه نمر عبر رواق فتح في ضلعه الشمالي باب يؤدي إلى بيت الصلاة وبها محراب، وميضأة تقع إلى جانب بيت الصلاة في الجهة الجنوبية[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 53.

[2] عبد القادر نور الدين، المرجع السابق، ص 172.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 121.

[4] عبد القادر نور الدين، المرجع السابق، ص 172.

[5] كمال غربي، المرجع السابق، ص 170.

[6] عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ـــ ص 410.

- **زاوية النجارين (الحناصلة):** تعرف باسم النجارين نسبة إلى سوق النجارين، أو زاوية الحناصلة نسبة إلى الطريقة الحنصالية [1]، بها بيت الصلاة مستطيلة الشكل ومحراب، كما للزاوية صحن وبيت الميضأة وبها بيت لتعليم القرآن [2].

ج. في تلمسان:

تعتبر تلمسان مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة ازلية وهي مدينة علم [3]، حيث اشتهرت بزواياها فقد كان يوجد بها أكثر من ثلاثين زاوية [4]، منها زاوية أبي يعقوب وزاوية سيدي الحلوي [5] إضافة إلى زاوية سيدي الذيب وزاوية سيدي بومدين وزاوية محمد سنوسي وزاوية عين الحوت. [6]

المطلب الثالث: الرباطات

تعريفه: يعرفه المعجم الوسيط هو ما يربط به، وموضع المرابطة وملجأ من الفقراء والصوفية [7]، ومرباط كلمة مشتقة من الرباط جمع رباطات، أصلها من رابط والرباط اسم من رابطة مرابطة إذ لازم ثغر العدو، وهي في المسند الصحيح احتباس النفس في الجهاد والحراسة [8]، أي تعني الالتزام والتعهد أي المرابط يعاهد الله على ألا يتصرف إلا لما فيه خير الانسانية [9]، وأطلق لفظ الرباط على مواقع برابط فيها

---

[1] عبد القادر دحدوح، المعالم الأثرية الاسلامية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 13، 1437 هـ/ 2015 م، ص 89.

[2] كمال غربي، المرجع السابق، ص 175.

[3] سعد زغلول عبد الحميد، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، مشروع النشر المشترك، ص 176.

[4] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 164.

[5] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 149.

[6] أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 265.

[7] المعجم الوسيط، ص 323.

[8] محمد مكحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707 -1827) دار آفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 96.

[9] حمدان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي زبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م، ص 19.

المجاهدون للدفاع عن الحدود إلا أن لها وظيفة ثانية وهي التعليم ومساعدة عابري السبيل إذ تخدم الدين والمجتمع لكان هدفها الأول هو الجهاد [1]، لذا عرفه علماء الدين خصوصا الفقهاء المتصوفين به مجموعة من الامكنة التي تنشأ في المواقع الحربية لحماية البلاد وحراستها من مجموعات الأعداء.

وكذلك على البقاع التي تأسس لاجتماع المنقطعين له والتعبديين الذاكرين وكذلك على المعتكفين لتعلم الدين وتعليمه [2]، وأصل الرباط في القرآن قوله سبحانه وتعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [3] ويشبه أبو قاسم سعد الله الرباطات بالزوايا في بعض الوجوه مثل في خدمة الدين والمجتمع، ولكن الرباطات كانت تمتاز بأنها قريبة من مواقع الأعداء وأن تأسيسها يتشبه بالدرجة الأولى إلى خدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم. [4]

[1] صليحة بحوش، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، مجلة حوليات مخبر تاريخ والجغرافيا، الجزائر، ع2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 139.

[2] عبد الرحمان دويب، تاريخ المدين أعمال المهدي بوعبدلي عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 87.

[3] سورة الأنفال، الآية 60 برواية ورش.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 272.

المبحث الثالث: الأضرحة

المطلب الأول: تعريف الضريح

لغة: الضريح جمع ضرائح وأضرحة هو الشق وسط القبر ، واللحد في جانبه[1]، وقيل الضريح القبر كله، وقيل هو قبر بلا لحد وسمي ضريحا لأنه يشق الأرض شقا أو لأنه انضرح عن جانبي القبر فصار في وسطه. [2]

اصطلاحا: يطلق على البناء المشيد على القبر يتميز ببساطة الشكل والتصميم عادة لا يرقى إلى شكل العمارة الدينية كالمساجد [3]، أما المصطلح الأثري هو الحجرة المشتملة على قبرة أو تربة تعلوها قبة، وقد ميز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت، وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر الذي أخذ في العصر الإسلامي أشكالا عديدة كان منها البسيط الذي يتألف من كومة من الحصى أو التراب، ومنها المبنى المرتفع الذي تفنن المعماريون فيه حتى القصور [4]، وهو مكان يأوي قبر المرابط أو الولي. [5]

المطلب الثاني: أنواع الأضرحة

أ. **الأضرحة السلطانية:** هي أضرحة معروفة بأسماء أصحابها، وهي من أشهر الشخصيات السياسية والدينية المعروفة نسبا وعلما، وقد سجل لهم التاريخ أفعالا بطولية مثل الجهاد والثورات وانشاء المؤسسات الدينية وإقامة حلقات الذكر، ولهم نصيب من الآثار العلمية من كتب ومخطوطات ويوجد هذا النوع في المدن كل من

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425 هـ- 2004م، ص 538.

[2] محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ط1، مكتبة مديولي، 2000م، ص 174.

[3] محمد حمزة اسماعيل حداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، ط1، مكتب الثقافة الدينية للطباعة والنشر، 1993، ص 17.

[4] نفيسة دويدة، المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة انسانيات حدد 8-6 أفريل، جوان، 2015، ص 02.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 302.

للصلاح والحماية والتقوى والمكانة العالية، فسميت المدينة باسم الولي الذي دفن فيها وشيد له الضريح رمز التقديس.[1]

وقبور الدايات الذين يموتون بدون التعرض للقتل من الصعب العثور عليها، فهي توجد في أماكن داخل المدينة وتتخذ مزارات للتبرك بها.[2]

ب. **الأضرحة الشعبية:** هي المقابل التي تحتوي على رفات ولي أمر لا يعرف عنه شيء فقط ما يحفظ له مخزون الذاكرة الشعبية بالحكايات والأساطير التي نسجها الخيال الشعبي القائم على خوارق لا يعرفها سوى سكان المنطقة التي عاش فيها أو تعلم بها أو مر بها أو جلس، فأنشئوا له ضريحا إكراما واجلالا له لما ظهر عليه من كرامات وعمل صالح في حياته، وهذا النوع من الأضرحة يظهر في العديد من المناطق الريفية والمدينة على حد سواء، فلا يخلوا قرية أو مدينة من ضريح أو أكثر.[3]

المطلب الثالث: أشهر الأضرحة في الجزائر العثمانية

أ. في الجزائر العاصمة:

- **ضريح عبد الرحمان الثعالبي:** * يقع هذا الضريح في مدينة الجزائر من الجهة الشمالية شارع ابن شنب وجنوبا ثانوية عبد القادر وغرب حديثة براغ وشرقا شارع الأحمر [4]، يعتبر من أشهر المعالم الموجودة بمدينة الجزائر، وذلك لاحتوائه على

[1] رضوان عباس، أكرام الحجارة المقدسة "الكركور أنموذجا"، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد 03، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 483.

[2] ج، هانسترايت، المصدر السابق، ص 40.

[3] رضوان عباس، المرجع السابق، ص 482.

* **سيدي عبد الرحمان الثعالبي:** ولد سنة 785 هـ/ 1384 م بواد يسر وينتمي إلى قبيلة ثعالبة، مارس التدريس والارشاد، ينظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 302.

[4] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 110.

ضريح أفخر أئمة وعلماء الجزائر [1]، ولقد تمتع هذا الضريح باحترام تام لدى الخاص والعام من سواء الناس، مثلما كان يتمتع به صاحبه ابان حياته [2]. يتكون المركب من المصلى والمئذنة والمقبرة وقاعة الضريح التي تحتوي على التابوت. [3]

ب. قسنطينة:

- **القبة الضريحية لمدرسة سيدي الكتاني:** تقع القبة الضريحية خلف المدرسة الكتانية بجوار سوق العصر تأسست على يد صالح باي (1185-1207هـ/ 1771-1792م) حيث تضم ضريح الولي صالح باي وأبنائه وأفراد من عائلته وغيرهم، تتشكل معماريا من مساحة مربعة، ترتفع عن أرضية صحن المدرسة 1 م يتم الصعود إليها عبر ممر به أربعة درجات تقع عند نهاية الرواق الغربي من الصحن [4].

ت. في تلمسان:

- **ضريح سيدي أبي مدين:** * يتبع ضريح أبي مدين التخطيط العام للقيادي الذي شاع استخدامه في المشرق والمغرب على سواء، حيث يتكون من غرفة مربعة، سقفها قبة كبيرة، تستند إلى الجدارة الأربعة، تقوم قبة الضريح على قاعدة تتكون من اثني عشر ضلعا. [5]

---

[1] ابن ميمون، المرجع السابق، ص 246.

[2] عائشة كردون، المساجد العثمانية لمدينة الجزائر، دار آلفا، الجزائر، 2011، ص 75.

[3] خيرة بن بلة، المرجع السابق، ص 107.

[4] عبد القادر دحدوح، المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة، المرجع السابق، ص 94.

* **سيدي أبي مدين:** بن شعيب بن الحسين ولد سنة 530 هـ بالأندلس قرب اشبيلية، ترجع مكانته الدينية والأدبية إلى العلوم التي تلقاها بالأندلس، ينظر عبد الحميد بوسماحة، تلمسان تاريخ وفن، ص 142.

[5] مبارك بوطارن، المرجع السابق، ص 281.

المبحث الرابع: المدارس العلمية والكتاتيب القرآنية

المطلب الأول: مفهوم المدرسة العلمية

المدرسة بفتح الميم ويكون الدال– جمع كلمة مدارس وهو موضع للدرس [1]، وقد عرفها أبو راس الناصر بأن المدرسة هي التي تبنى لدراسة العلم، أي تعليمه وتعلمه [2] تعني المدارس العلمية مؤسسات ثقافية تتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية والغير دينية [3]، يعرفها ابن ميمون الجزائري على أنها أمكنة خصصت لإلقاء الدروس بها [4]، ظهرت بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية واتصل المسلمون بحضارات شعوب أخرى غير إسلامية واحتكوا بها ودعت الحاجة إلى اقتباس علومها، ومعارفها، والاستفادة منها [5]، ولقد تأسست المدارس العلمية بجوار المساجد حيث تهتم بتحفيظ القرآن وتفسيره، والمنطق والأصول والعلوم التجريبية كالفلك والحساب أو علوم اللغة والأدب كالنحو والصرف والبلاغة [6]، ولم يكن باستطاعة المسجد بمفرده القيام بهذا الدور التعليمي فاهتم المسلمون بإنشاء المدارس [7]، تميزت المدارس الابتدائية في الجزائر بالكثرة فلا يكاد يخلو منها حي من الأحياء في المدن والقرى وفي الريق فانتشرت حتى بين أهل البادية والجبال النائية، وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس بها وانتشار التعليم وندرة

---

[1] محمد عاصم رزق، المرجع السابق، ص 15.

[2] أبو راس الناصر، عجائب أسفار ولطائف الاخبار، ج1، ثق، محمد غانم، ص 188.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 15.

[4] ابن ميمون محمد الجزائري، المصدر السابق، ص 59.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 11.

[6] سعاد فوبال، المرجع السابق، ص 10.

[7] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 155.

الأمية بين السكان حيث كانت الأوقاف تلعب دورا هاما في انتشار المدارس ونشر التعليم [1]، ولهذا امتلكت الكثير من المدارس العادية التي يتردد عليها الأطفال ابتداءا من سن الخامسة والسادسة، وصاعدا [2]، يدرس الطلبة في هذه المدارس القراءة والكتابة والحساب، والمعلمون عادة هم أئمة المسجد والكتب التي تدرس في هذه المدارس هي القرآن. [3]

المطلب الثاني: أشهر المدارس في الجزائر العثمانية

أ. في الجزائر العاصمة:

- **المدرسة القشاشية:** أسست سنة 1162 هـ كان يوجد بها مدرس مكلف لتدريس الشريعة الإسلامية والتوحيد[4]، ساهمت مساهمة كبيرة في نشر التعليم الابتدائي والثانوي وحتى العالي[5]، فقد أشاد بها أبو راس الناصري واعتبرها مركزا للتعليم العالي.[6]
- **مدرسة شيخ البلد:** تنسب إلى الحي الذي تقع فيه المدرسة وليس اسم المؤسس لها[7]، كانت تشكل من خمسة غرف لسكن الطلبة ورجال العلم وعلى مسجد للصلوات الخمس.[1]

---

[1] سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 274.

[2] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1819-1824)، تع اسماعيل العربي الجزائر، 1982 م، ص 82.

[3] كاثكارت جيمس لندر، مذكرات أسير قنصل أمريكا المغرب، تر وتح، اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 98.

[4] محمد بلقاسم، المؤسسات الدينية والتعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع03، رمضان، جوان 1436 هـ/ 2016م، ص 217.

[5] حميد آيت حبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة كان التاريخية، ع 37 سبتمبر، 2017، ص 10.

[6] صبيحة بحوش، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات مخبر تاريخ وجغرافيا، ع 02، الجزائر، ص 140.

[7] أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص282.

ب. قسنطينة:

- **مدرسة سيدي لخضر:** تأسست من قبل صالح باي سنة (1185 هـ- 1207 هـ/ 1771-1792م)[2]: حيث تشمل على مسجد وخمسة من البيوت منها بيت المدرس وأربعة للطلبة ومائضة وبيت لوضع الأمتعة[3].

- **المدرسة الكتانية:** وهي من بناء صالح باي في سنة (1189 هـ/ 1775 م) فهي تتشكل من طابق واحد يتوسطها صحن ومقبرة في المؤخرة، وقاعة الدرس في جهة القبلة، كما تحيط بالصحن غرف عددها خمسة بالإضافة إلى ميضأة [4]

ج. في تلمسان:

- **مدرسة أولاد الإمام:** تم تأسيسها تكريما للشيخين أبي زيد عبد الرحمان وأخيه أبي موسى عيسى اللذان عرفا بأولاد الإمام، فمن ناحية تخطيها تشمل على قاعتين كبيرتين يتلقى فيها الطلبة دروسهم، وكان يقوم على جانبي القاعتين بيتان يقيم فيهما الشيخان. [5]

- **المدرسة التاشفينية:** تعتبر ثاني مدرسة أنشأت بتلمسان [6]، حيث تتكون من مستطيل يمتد طوليا على امتداد المدرسة، تليها مباشرة من الجهات الثلاث الشرقية

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص217.

[2] عبد القادر دحدوح، قسنطينة محطات تاريخية ومعالم اثرية، المرجع السابق، ص400.

[3] كمال غربي، المرجع السابق، ص194.

[4] عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص391-393.

[5] مبارك بوطارن، المرجع السابق، ص250.

[6] عبد المالك موساوي، المرجع السابق، ص72.

والشمالية والغربية غرف مستطيلة تمتد بمحاذاة الصحن أما الحصة الجنوبية فيشتغلها بيت الصلاة. [1]

المطلب الثالث: الكتاتيب القرآنية

الكُتَّاب بضم الكاف وتشديد التاء، موضع لتعليم الكتاب (أي الكتابة) والجمع كتاتيب ومكاتب [2]، وهو موضع تعليم الصبيان، وقد اشتقت اسمه من التكتيب وتعليم الكتابة[3]، وعرفها المعجم الوسيط على أنها " مكان صغير الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن[4]، وقد خصصت الكتاتيب لاستظهار كتاب الله العزيز وهي أول محل يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقلم القصبي [5]، وقد دعت الحاجة إلى تأسيسها من أجل تجنيب المساجد أوساخ الأطفال وضوضائهم والاحتفاظ بنقاوتها [6] ولكي يتوفر على جو الخشوع المطلوب عند أداء الصلوات المفروضة [7]، ويظهر أن كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمات كالمسيد في الجزائر العاصمة نجد مسيد برقصة ومسيد سيدي بوقدور وضريحه ومسيد الحمامات حيث تتمثل الكتاتيب أقل وحدة من التعليم الابتدائي وضيفتها الأساسية هي تحفيظ

[1] مبارك بوطارن، المرجع السابق، ص250.

[2] عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها، ط1، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1406 هـ- 1982م، ص 11.

[3] مفتاح يونس الرياضي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132-232ه)، ط1، دار الكتب الوطنية بن غازي، ليبيا، ص 59.

[4] المعجم الوسيط، ص 775.

[5] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 59.

[6] سعاد فوبال، المرجع السابق، ص 11.

[7] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 18.

القرآن الكريم للأطفال وترتيله [1]، فيعد التعليم بالكتاب تعليم أولي ومنه ينتقل التلاميذ إلى الزوايا والمساجد الكبرى لإنهاء دراستهم الثانوية ويمثل الكتاب بين معالمه معهد التعليم الابتدائي والثانوي احيانا وهو محل رعاية القادة والمفكرين وعناية العلماء العاملين بها [2]، والكتاب النوعان: بدوي وحضري، فأما البدوي، أي مكان تدريس الشريعة، وهو عبارة عن خيمة ممتازة، وسط الحي البدوي تخصص للتعليم، وأما الحضري فيسمى "مسيد" أو مكتب [3]، كان يطلق عليه اسم "مسيد" وهو بدون شك محرف من تصغير كلمة مسجد [4].

ويذكر عبد الرحمان التيجاني أن ابن سحنون والقاسي استعملا كلمة "مكتب" عوضا من لفظة كتاب، ويظهر أن كلمة كتاب خصيصا لتعليم القرآن يبنيه صاحبه احتسابا لله وطلبا لأجر الآخرة، كما قد يبنيه المعلم أو يكثر به على مالكه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ. [5]

وينتمي معلمي الكتاب إلى الطبقة فقيرة يقومون بتعليم القرآن قصد الحصول على لقمة العيش،[6] التعليم في الكتاب يتولاه نخبة من حفظة القرآن الكريم، وتراعي فيهم عدد والمقاييس من بينها: الاستقامة وحسن السيرة والسمعة الطيبة، كما كان في بعض الجهات يتم تزكية المرشح بالتعديل والتجريح والكفاءة والورع [7]، كان الأطفال يجلسون

---

[1] سعاد فوبال، المرجع السابق، ص 12.

[2] عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة 1900 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1983، ص 17.

[3] أحمد بحري، ملاح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ص 161.

[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 139.

[5] عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، المرجع السابق، ص 17.

[6] نفسه، ص 17.

[7] ناصر الدين سعيدني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 203.

على الأرض فوق الحصير في شكل دائري ثم يقوم الشيخ بإملاء على التلاميذ أجزاء من القرآن الكريم، يكتبونها على ألواح من الخشب مطلية بطين الصلصال ومكتوبة بأقلام مصنوعة من القصب وصمغ (الحبر) مصنوع من صوف الأغنام المحروق وبعد الكتابة والتصحيح في فترة الصياح يتمرن الأطفال على القراءة الأولية ثم يتلونه في المساء ويقرؤونه بأصوات جهورة إلى أن يتم حفظ الجزء المكتوب ثم يمحونه في صباح اليوم الموالي وهكذا تتم عملية الحفظ بصورة دورية دائمة إلى أن يتم ختم القرآن الكريم كله. [1] ومعاقبة الأطفال الذين لا يجتهدون في التعليم، تستعمل وهو الفلقة، يضربون على أقدامهم بواسطة عصى خشبية، كان الطفل يدخل إلى الكتاتيب وهو في سن الخامسة والسادسة من عمره يتعلم الكتابة والقراءة أولا ثم القرآن الكريم ثانيا بصوت مرتفع وبعد أن يحفظ التلميذ ما في لوحته يعرضه أو يرتله على شيخه الجالس أمامه على الحصير [2].

كما كان التلامذة الكتاب القرآني يقدمون بالتناوب فطور الصباح من قهوة ومرطبات وفي القرى والأحياء وبعض المدن يجمع معلم الصبيان بين خطتي التعليم وإمامة الصلوات ويتولى دفع الأجرة أولياء التلامذة والسكان. [3] وبلغ عددها في الجزائر نحو 10 آلاف كتاب يضم الواحد منها ما بين 20-30 تلميذا. [4]

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 18.

[2] أشرف صالح محمد السيد، المركز الثقافية في دار السلطان أواخر العصر التركي، مجلة أمابراك العلمية، ج7، مج 2013، ص 79.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 204.

[4] مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية، ع 16، مج 05، جامعة تكرت، 2013، ص 435.

الفصل الثاني

الطابع العمراني للمؤسسات الدينية

تمهيد

يعتبر فن العمارة أحد الفنون الهندسية القديمة التي عرفها الإنسان فقد أسهم المسلمون في هذا المجال فبرزت بذلك العمارة الإسلامية التي شهدت تطورا مع مرور التاريخ وقسمت هذه الأخيرة إلى عدة أقسام من بينها العمارة الدينية، وتمثل المعالم الأثرية خلال الفترة العثمانية رصيدا تاريخيا وحضاريا هاما بحيث كانت المباني الدينية تحظى باهتمام الحكام وكبار التجار والطبقة الغنية وخصصوا أموالا طائلة لإنشائها والصرف عليها، وفي هذا الفصل سنشير إلى العمائر الدينية.

المبحث الأول: عمارة المساجد

المطلب الأول: نظام بناء المساجد

اكتست المساجد مكانة عالية والمنزلة الرفيعة خص الله عباده المؤمنين بعمارتها قال تعالى: {إنَّما يعمُرُ مساجِدَ الله من آمَنَ بالله واليومِ الآخر وأقَامَ الصلاة وآتى الزكاة} [1] حيث يعتبر المسجد احدى ركائز العمران الإسلامي وقد كان الجامع أول مبنى يرفع عند انشاء المدن الجديدة. [2] فمساجد الله كثيرة وكل مسجد بطابعه الخاص أما فيما يخص مساجد العثمانيين بالجزائر فلهم طابع آخر يتميز عن بقية المساجد وهذه الأخيرة لم تزل قائمة في الجزائر في العهد العثماني التي تشهد نشاط الحركة المعمارية التي تسللت فيه عناصر فنية ومعمارية جديدة كما خرجت المساجد بتخطيطها في بعض الأحيان عن الطراز المربع المألوف في المساجد المغرب الإسلامي [3]، ولقد تميزت بنايات المساجد الجزائرية في الفترة العثمانية بطرق وتقنيات بسيطة حيث كانت أكثر هذه المساجد قريبة من الحصون والربط الجهادية في هندسة وطريقة بنائها، فكان يغلب عليها الطابع الفني المغربي الأندلسي وخاصة في هندسة ونمط بناء المآذن، حيث لم تتأثر كثيرا بالنمط العثماني بل حافظت على النمط المغربي الأندلسي. [4]

وذكر كل من مهيرس وج. أوهاينسترايت ان المساجد العثمانية تتميز بالبساطة الفنية وقلة الزخرفة والنقوش، فأكثرها يشبه الحصون العسكرية. [5]

---

[1] سورة التوبة، الآية 18، برواية ورش.

[2] مصطفى أحمد بن حموش، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري (1549-1830)، سلسلة الدراسات الفقهية (5)، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، 2000، ص 57.

[3] عبد الكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، ط2، شركة ابن باديس للكتاب، 2011م، ص ص 92-93.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 25.

[5] مبروك مهيرس، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 230.

أما ج. أوهاينسترايت قال بأنها متقنة البناء مساجدها كبيرة ذات منارات عالية حيث تفرش بالحصائر والزرابي وبناياتها تشنها عرصات قوية تتدلى بها قناديل من الزجاج. [1] أما بالنسبة لوليام سبنسر يصفها بأنها انتظمت بشكل جيد بحيث أن كل واحد ينفصل بحيزه عن غيره. [2]

ونقلا عن عامر عمورة فقد لاحظ جورج مارسي أن أول ما يلفت انتباه المسافر عندما يحل بأرض الجزائر هو الوجود التركي الذي يتجلى فيما تركوه من آثار معمارية زاهية والفن المعماري للجزائر على عهد الأتراك يمتاز بدقة البناء والزخرفة واستعمال الزليج والرخام والنقوش بالعربية والتركية على الجدران وغيرها من ضروب الإبداع الفني وتمثل المساجد جزءا كبيرا من هذا الفن المعماري [3]، فالمسجد التركي تجلت ملامحه بطابعه العمراني في بناء المساجد خلال الجزائر العثمانية وجسدوها شأنها شأن كل الجوامع والمساجد التركية [4]، ولقد امتازت مساجدهم بآذانها الرفيعة والطويلة ذات الرؤوس المدببة المخروطية.[5] والأسلوب التركي قد ظهر بشدة منذ القرن 15 م في الهندسة المعمارية للمساجد في الجزائر وهذا الأسلوب مستمد مباشرة من الأشكال

[1] ج. أوهاينسترايت، رحلة العالم الألماني: ج، أوهاينسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، تر، وتق، وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1732م، ص 38.

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تق وتع عبد القادر زبايدية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص 55.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 154.

[4] المسجد التركي مثله مثل جميع المساجد، يواجه مكة، وهذا الاتجاه هو القبلة بين محراب وعلى يمين المحراب يوجد المنبر، وخارج قاعة الصلاة تنتشر الملحقات كالصحن والميضات والمنارة، ينظر الصفصافي أحمد المرسي، استنبول عبق التاريخ، روعة الحضارة، دار الآفاق العربية، ط1، 1991م، ص 103.

[5] كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991، ص 15.

البيزنطية بالقسطنطينية والمساجد من هذا النوع تمتاز بقبة ضخمة فوق صحن واحد يشمل مساحة داخلية واسعة دون أعمدة. [1]

حيث تميز الفن المعماري في الجزائر خلال الحكم العثماني بنقلة نوعية كبيرة ساهمت في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.[2] كما يتجسد فن العمارة العربية الإسلامية في ميادين أساسية من بينها المسجد الذي يحتوي على عنصرين لا يتفقان عادة وهما قوة ابناء وأناقة وزخرفة، يتم عادة وفي الغالب دون تخطيط مسبق أو مثال معماري ثابت، فالمسجد في الجزائر يعتبر من أهم البصمات التاريخية التي تركتها كل دولة لما يحمله من عناصر فنية وعناصر رمزية وتسجيلات تاريخية [3]، وتخص العمارة الجزائرية في المساجد بأهمية بالغة حيث اهتم المعماريون بذلك نلاحظ في أنهم استمدوا في طريقة البناء من حضاراتهم القديمة التي شاعت أيام الأغالبة والحفصيين والزيانيين، كما استمدوا من حضارة الأندلس وذلك راجع لهجرتهم وجلبوا معهم صناعة البناء فكان تأثيرهم عظيما. [4]

ولقد تميزت هذه المساجد خلال العهد العثماني مرحلة هامة من مراحل التطور المعماري والفني للعمارة الدينية بصفة عامة والمسجدية بوجه خاص وذلك لفترة زمنية امتدت من بدايات القرن 16 إلى بدايات القرن 19 م وهذا بسبب التنوع في العناصر المتعلقة بالمساجد وعمارتها. [5] ومن هنا نجد أن تخطيط المساجد في الغالب مستطيلة الشكل يحد شكلها من الأمام المحراب الذي كان في العادة تحت قبة صغيرة ويقربه المنبر ثم قبر أحد أولياء الصالحين وفي الخلف كانت هناك سدة مرفوعة على أعمدة من الجهات

[1] ليلى علي إبراهيم، الفن المعماري الجزائري، سلسلة الفن والثقافة، جمهورية مصر العربية 2008، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة التاميرا، اسبانيا، 1975م، ص 41.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 26.

[3] سعاد فوبال، المرجع السابق، ص 26.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، (1500-1830)، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 446.

[5] خيرة بن بلة، منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب 13، ص 146.

الثلاث الباقية من حائط القبلة كما كانت بقرب المحراب منصة صغيرة يجلس عليها القراء أو يقف عليها المؤذن للإقامة، وبخلاف اللون الوحيد الذي كان يطغى على كل البناء فقد كانت أرض المسجد مغطات بزرابي مزركشة بشتى الألوان [1]، وما نلاحظه في مساجدهم ومبانيهم من حيث الطراز العثماني هو استمرار للطراز السلجوقي مع اقتباسات كثيرة من الطراز الإيراني[2].

المطلب الثاني: المعايير التصميمية للمسجد

قاعة الصلاة: يسمى بيت الصلاة أو ظلة أو الرواق ووظيفته أنه مكان للصلاة في المسجد حيث يقف الناس في استواء تام في فوف بمحاذات القبلة [3] حيث تتميز قاعة الصلاة في المساجد الجزائر خلال العهد العثماني باتخاذها المسقط المستطيل أو المسقط غير المنتظم أحيانا [4]، تختلف التركيبة المعمارية لقاعة الصلاة بين العصر الوسيط والعصر الإسلامي الحديث؛ حيث تكون قاعة الصلاة في المساجد التي تعود إلى العصر الإسلامي الوسيط رباعية الشكل يمتاز بعضها بكل العمق بينما يمتاز البعض الآخر بالعرض [5]، أما قاعة الصلاة التي تعود إلى المساجد الفترة الحديثة فيمكن أن نقسمها إلى قسمين قسم محلي تقليدي مثل مسجد سيدي محمد والجامع البراني بالجزائر وقسم حديث يمتاز بقاعة مربعة تعلوها قبة تنتهي بعقود زوايا النصف كروية وهذه القاعات عادة تكون صغيرة نسبيا من أجل تفادي الضيق في قاعة الصلاة أضيفت قبيبات على الأساكيب والبلاطات الجانبية وتكون القبة في مثل هذه المساجد المعمولة على أعمدة من رخام، ومن

[1] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 20.

[2] حسن مؤنس، المرجع السابق، ص 89.

[3] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 60.

[4] خيرة بن بلة نايم، المساجد الجامعة خلال العهد العثماني، موفر للنشر، الجزائر، 2015، ص 54.

[5] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 27.

بين هذه المساجد التي بهذا التخطيط في قاعة الصلاة نجد مسجد على بتشين ومسجد الداي ومسجد السفير. [1]

رحبة المسجد (الصحن): وهي المساحة المكشوفة من المسجد وتتصل بحرمه وأروقته[2]، وهو الجزء الغير مسقوف [3]، ويمكن أن نحدد مكان الصحن في مساجد العصر الإسلامي الوسيط بغرب قاعة الصلاة مثل الجامع الكبير بينما نجد الصحن في مساجد العصر الإسلامي الحديث بشمال قاعة الصلاة مثل جامع كتشاوة ومسجد سيدي أمحمد وبجنوبها مثل: مسجد علي بتشين، وجامع السفير [4] ... إلخ.

المحراب: وهو مصدر البيت وأكرم موضع فيه ويسمى محراب المسجد بذلك للإنفراد الإمام فيه وقيل بذلك أن المصلى يحارب الشيطان فيه بطاعة الرحمان [5]، وينقسم داخل المحراب إلى قسمين علوي وسفلي حيث يكون القسم العلوي مكللا بقبيبة او ينصفها فعندما يكون مضلعا يكون مغطى بقبة وبما أن المسلم يولي وجهه شطر البيت الحرام فإنه يوجد محراب المسجد نحو القبلة فكانت بالتحديد الجهة الجنوبية الشرقية. [6]

المنارة: أو المئذنة المقصود بها البناء المرتفع الذي يرتقي إليه المؤذن ليعلن دخول وقت الصلاة من خلال رفع المآذن، وتعد المؤذنة عنصرا إضافيا على عمارة المساجد [7]، كما تمتاز المئذنة المحلية في الجزائر بشكلها الرباعي، بل نجد حتى بعض المساجد التي تعود إلى العصر الحديث متأثرة بالمساجد الأولى، فمئذنة علي بتشين ومئذنة سيدي أمحمد ومئذنة عبد الرحمان الثعالبي رباعية الشكل، بينما أصبحت المساجد المتأخرة التي تعود

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 28.
[2] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 55.
[3] حسن مؤنس، المرجع السابق، ص 62.
[4] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 28.
[5] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 71.
[6] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 28.
[7] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 67.

إلى الخلافة العثمانية في الجزائر تتخذ شكلا ثمانيا مثل مئذنة مسجد الداي ومئذنة مسجد الجيش ومسجد سيدي محمد الشريف. [1]

المنبر: وهو الشيء المرتفع [2]، يرجع أول استعمال له إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عنصر أساسي في المسجد ولقد كان المنبر دوما يعبر عن السلطة الروحية للإمام، فبدلا عن المنبر الحبشي في المساجد القديمة نجد المنبر المبني بالرخام قد عم المساجد الحديثة مثل منبر الجامع الجديد. [3]

المقصورة: حيث تبنى في صدر المسجد على يمين القبلة أو يسارها لكي يصلي فيها الحاكم والقصد منها حمايته من الناس. [4]

الدكة: وهي المكان الذي يؤدي منه الآذان ومنه تعاد تكبيرات الإمام أثناء صلاة الجمعة أو العيدين. [5]

الميضات: يحوز بناء المطاهر بالقرب من المسجد والتوظئة منها [6]، توضع بقلب الصحن في المسجد بعد ذلك ثم بإلحاقها بالقرب من دورات المياه للصلة الوثيقة بين الإستعمالين. [7]

بيت الإمام: وهو مخصص لإستراحة الإمام ويعتبر كخلوة يحضر فيها خطبة الجمعة ويستقبل فيها من أراد أن يستفسر في أمور الدين أو لحل مشكل اجتماعي بالتراضي. [8]

---

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 31.

[2] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 69.

[3] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 31.

[4] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 60.

[5] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 31.

[6] حسن مؤنس، المرجع السابق، ص 78.

[7] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 77.

[8] خيرة بن بلة نايم، المرجع السابق، ص 52.

القبلة: يتم توجيه بين الصلاة نحو القبلة أو المسجد الحرام [1] وتعتبر صدر المسجد فإذا على الناس اتجاهها كانت وجوههم ناظرة إلى بيت الله في ذلك البلد الحرام. [2]

السدة: نظرا لانعدام المساحات الجانبية التي تسمح بتوسيع قاعات الصلاة، فقد استحدثت السدة التي كانت توضع من الخشب ثم أصبحت تبنى وبالتالي جاءت السدة كحل توفيقي ليتمم الجانب الوظيفي الذي تتسع به قاعات الصلاة. [3]

المبحث الثاني: عمران الزوايا

المطلب الأول: الهيكل المادي للزاوية

تعتبر الزاوية معلما هاما في حياة المسلمين وخاصة حفظة القرآن الكريم، حيث كانت تتميز بطابع هيكلي بسيط، الذي يتصف شكلها بمجمعات والمنازل المختلفة الأحجام تشمل على بيوت للصلاة كالمساجد وغرف تحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الإسلامية وأخرى لسكن الطلبة وتخزين المواد الغذائية والعلف وإيواء الحيوانات التي تستغل في أعمال الزاوية[4]، حيث كانت تتكون من ثلاث أقسام أولها القبة التي يجتمع فيها أصل الطريقة لإقامة الشعائر وثانيها رواق الزوار وكان منه قسم للرجال وآخر للنساء ثالثهما بيوت لسكن التي يقيم فيها شيخ الزاوية ومتصوفوها إضافة إلى المطابخ والأفران والطواجين والحمامات وخزائن الأشربة وغيرها. [5]

كما يصفها الدكتور أبو القاسم سعد الله بأن بناء الزاوية يختلف عادة على بناء المدرسة والمسجد، فالزاوية غالبا ما جمعت بين هندسة المسجد والمنزل، وهي في جملة

[1] حسن مؤنس، المرجع السابق، ص 62.

[2] محمد حسن نوبي، المرجع السابق، ص 90.

[3] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 31.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والمغرب، ج 1، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 214.

[5] محمد عاصم رزق، المرجع السابق، ص 16.

قصيرة الحيطان منخفضة القباب والعرصات وقليلة النوافذ، فمن الناحية الهندسية غير جميلة بالإضافة إلى أنها كثيرة الرطوبة والعتمة وشكلها يوحي بالعزلة والتقشف والهدوء أكثر مما يوحي بالاختلاط والثراء والحركة. [1]

وتتشكل عادة من مجموعة من الأجزاء، تتمثل في الصحن والخلاوي والمصلى وقاعة الذكر وقاعة شيخ الزاوية والميضات، ففي الغالب هي عبارة عن مسجد صغير لا مئذنة له ولا منبر، فيه ضريح للمنشأ أو أحد الأولياء الصالحين.[2]

فهي فضاء واسع تحيط به مرافق تكمن في مسكن الشيخ والمسجد ومكان الضيافة وحجرات لسكن الطلبة[3]، وتضم على الأغلب مسجد صغير وقبة الشيخ المرابط وقاعات للدراسة ومبيتا للطلبة الداخليين وعددا معتبرا من الموظفين.[4] وايواء المسافرين بالإضافة إلى المرافق الضرورية السالف ذكرها[5]، باعتبارها مقرا للعلماء الزائرين، احتوت على المبيت وقاعة الاستقبال ومكان الدرس والمكتبة وغيرها من المرافق.[6]

كما قسم الدكتور عبد العزيز الشهبي بناء الزاوية كل حسب وظيفته متمثلة في مصلى لإقامة شعائر الله، وغرف قصرت على تلاوة القرآن وتلقين علوم الدين وقواعد اللغة العربية، كما تضم فرق أو مراقد لإيواء الطلبة وضيوف الزاوية المتمثلين من حجاج ومسافرون.[7]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 270. للمزيد ينظر: محمد بن نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، ص 27.

[2] عبد القادر دحدوح، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في أثر الوطن العربي 19، ص 1185.

[3] محمد مكحلي، المرجع السابق، ص 89.

[4] عامر عمورة، المرجع السابق، ص 135.

[5] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 22.

[6] أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم فكون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1406- 1986، ص 36.

[7] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 14.

المطلب الثاني: الهيكل البشري للزاوية

الشيخ: يعتبر أهم إطار في الطريقة الصوفية يستمد نفوذه من مكانته الدينية باعتباره العارف بالله،[1] يكون عادة المسؤول المباشر على زاويته وهو صاحب العقد والحل فيها وكلمته في تسيير الزاوية وتجهيزها، هو الذي يضع القوانين التي يراها صالحة في تسييرها، وعادة ما يشارك في التدريس ويقرر طرق التدريس ومستوياته ومناهجه والمواد التي تدرس للطلبة. [2]

المقدم: يختاره شيخ الزاوية من بين قدماء الطلبة الذين يرى فيهم القدرة والاستقامة فيكلفه بالمراقبة وتسيير شؤون الطلبة ويكون منفذ الأوامر الشيخ، وهو مكلف بالتسيير ومراقبة أخلاق الطلبة وسلوكهم داخل الزاوية وخارجها، له كلمة مسموعة، كما يتولى ضمان إعداد المواد الغذائية، ومهمته السهر على نظافة الزاوية والمسجد وحجرات الدراسة. [3]

الوكيل: هو مساعد المقدم في الإشراف على نظام الزاوية، ويحدد مهام طلبة الزاوية.

الشاوش: هو رسول المقدم العامة، يقوم بجمع الصدقة ويستقبل الزوار. [4]

الرقاب: ما يعرف اليوم بساعي البريد الذي يقوم بربط الصلة بين الشيخ الطريقة والزاوية ونقل الأخبار والمعلومات والوصايا والرسائل، ويتميز صاحب هذه الوظيفة رجل

[1] التليلي العجيلي، الطرف الصوفية والاستعمار الفرنسي ببلاد التونسية (1881–1939)، منشورات كلية الآداب، تونس، 1992، ص 36.

[2] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 58.

[3] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 58.

[4] بن حيدة يوسف، مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الحضاري الصوفي في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة آفاق فكرية، ع 01 ديسمبر 2014، جامعة ام البواقي، ص 78.

ثقة لأنه الممثل الشخصي وأمين سره لذلك هو محل حفاوة وتقدير واحترام حيثما حل وارتحل. [1]

الطلاب: يلتحق الطلاب في بادئ الأمر بالكتاتيب وذلك لتعلم القراءة والكتابة وختم القرآن وقواعد الدين وأولويات الحساب وبعد ذلك يدخل الطالب حياة جديدة وهو انتمائه إلى الزاوية ويتابع دراسته فالطالب لا يدفع شيئا مقابل تعلمه ومسكنه وأكله.

المدرسون: يكون عادة صاحب الزاوية أو شيخها هو الموجه للتعليم، وناشر العلم بين الناس، هو الإمام في الصلوات يستفتونه في شؤون الدين، حيث كان المدرسون يلجأون إلى توفير الإملاءات لطلابهم، فنتج عن ذلك عدد من التقاليد والحواشي والشروح وهي جميعا تتحول إلى تأليف في مختلف العلوم. [2]

[1] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 217.

[2] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 60-62.

المبحث الثالث: الأنماط المعمارية للأضرحة

المطلب الأول: الوصف المعماري للضريح

تعتبر الأضرحة من المباني التي تقع ضمن النسيج العمراني للمدن الإسلامي حيث تتميز بتصميمها وشكلها البسيط فهي لا تضاهي المساجد من حيث تصميمها العمراني المتنوع لا شكلا ولا زخرفة إلا من حيث ارتفاع القبب على [1] الضريح وهذا الأخير عبارة عن مبنى مربع صغير تعلوه قبة، وعادة ما تكون مثمنة بحول الشكل المربع فيها إلى مثمن بواسطة عناصر معمارية تشغل أركان الشكل المربع وتكون إما مقرصنات مختلفة الأشكال أو حنايا ركنية أو مثلثات كروية حيث تختلف هذه العناصر باختلاف المناطق الجغرافية وباختلاف الأساليب المعمارية [2]، وفي الوسط يوجد قبر رجل يشهد له بالصلاح، وتحيط به قبور أخرى من أقاربه، ويطلق على الأضرحة أحيانا اسم قبة اختصارا في شكلها وأحيانا أخرى اسم المرابط وكانت القبور تغطى بزرابي متنوعة ومتعددة، وكان بعضها يفرش حول القبر حيث يجلس عليها الزوار حين يأتون للتبرك وتقبيل القبر. [3]

كما يصف أحد الرحالة الأجانب الضريح حيث يقول: " ... يزن العرب تابوت الناس الأغنياء والدايات والأولياء، ويتم نقشه باهتمام دقيق ويزخرف برسوم". [4]

1. طريقة إنشاءه

يتم انشاءه عن طريق قيام القباب إما على مساقط دائرية أو مربعة وفي حالة المسقط المربع يلزم تحويله إلى دائرة إقامة مثلثات كروية في الأركان أو تعمل حنايا في الأركان

---

[1] سعاد بن شامة، المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة لبليدة في العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2008-2009م، ص 121.

[2] مبارك بوطارن، المرجع السابق، ص 269.

[3] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 21.

[4] ليسور وويلد، رحلة طريفة إلى إيالة الجزائر، تر وتح: محمد الجيجلي، دار الأمة الجزائر، 2002، ص 92.

في منطقة الانتقال، وقد تقام القباب على مساقط مستطيلة وبذلك يكون مظهرها الخارجي بيضاوي الشكل [1]، وتعلو الضريح قبة التي تكبر أحيانا وتتسع فتشمل الضريح، وقد تكون مفتوحة أو مغلقة كما تختلف أحجام وأشكال وتركيبة الضريح والقبة على السواء فتكون كبيرة أو صغيرة، مربعة أو اسطوانية، رخامية أو حجرية[2]، وقد عملت القباب من الطوب والحجارة والخشب، يتم بناؤها بتنظيم صفوف من الطوب او الحجارة المنحوتة، كما وضعت في بعض القباب الحجرية سلاسل من الحديد أو قطع من الخشب لمقاومة الدفع الخارجي للقبة. [3]

إما بوضع فوق الضريح هلال بحيث يكون موازيا لاتجاه القبلة، فقد ظهر لأول مرة مع نجمة سداسية أو خماسية. [4]

حيث كان أغلب الأضرحة تصبغ باللون الأبيض، يقول فيليب سيرنج " أن الأبيض رمز الطهارة، وعلامة الاستقامة والعدالة واشعاع الخير. [5]

المطلب الثاني: أنواع تخطيط الأضرحة

أضرحة ذات المسقط المربع تعلوه قبة: هو ذو تخطيط بسيط يتكون من مساحة مربعة تعلوها قبة، وأحيانا يتقدم هذه الترب * رواق، وقد تبنى هذه الترب مستقلة أو ملحقة بغيرها من العمائر للمساجد والمدارس والزوايا ولا سيما خلال العصر العثماني والغالب على مخططاته أنه مربع يعلوه غطاء يختلف من منطقة إلى أخرى حسب اختلاف

[1] صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 13.

[2] نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص 12.

[3] صالح لمعي، المرجع السابق، ص 13.

[4] نفسه، ص 25.

[5] فيليب سيرنج، الرموز في الفن، الأديان، الحياة، تر، عبد الهادي عباس، دار دمشق سوريا، ط1، 1992م، ص 428.

* الترب: تعني المقبرة وترب الميت أي صار ترابا، ينظر: محمد حمزة اسماعيل بن حداد القباب في العمارة المصرية، المرجع السابق، ص 14.

المناخ وامكانيات صاحب الضريح ومكانته ومن أمثلة ذلك نجد ضريح سيدي عبد الرحمان بمدينة الجزائر.

الأضرحة ذات المسقط الدائري تعلوه قبة: نجد لهذا النمط مثالين في الجزائر خلال العهد العثماني وهما ضريح سيدي إبراهيم بن تومي بعنابة وضريح سيدي السعدي بسوق أهراس حيث يتشكل كل واحد منهما من مسقط دائري تعلوه قبة * نصف كروية [1].

الأضرحة المفتوحة: وهو محمول على دعائم * تحمل في أعلاها عقود *[2]، تعلوه قبة أو سقف هرمي الشكل، وهذه الأعمدة تقوم إما مباشرة على الأرض أو على منصة حجرية ترتفع فوق الأرض وتحتوي على منزل يؤدي إلى حجرة الدفن، نجد لهذا النمط عدة أمثلة نذكر منها القبة الضريحية بالجامع الأخضر والقبة الضريحية بمدرسة سيدي الكتاني. [3]

أضرحة تعلوها قبة نصف كروية: وهي أضرحة مغطاة بقبة نصف دائرة مدببة قليلا في المركز، أخذ هذا التأثير من خيم المغول والتركمان، فكلما اتجهنا نحو الجنوب نلاحظ بعض التعديلات طرأت على هذا الشكل من القباب.

* قبة: يطلق على البيت الصغير المستدير، وهي بناء دائري المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج، ينظر: خيرة بن بلة المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 253.

[1] عبد القادر دحدوح، الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، المركز الجامعي تيبازة، ص 1166.

* الدعائم: خشبية أو عمود حجري من قطعة واحدة أو مبني من عناصر بنائية مختلفة يدعم حائط أو يحمل سقفا، ينظر: خيرة بن بلة المرجع السابق، ص 229.

* عقودا: عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز، يشكل عادة البناء أو يحيط بها وأخذ أشكالا كثيرة، ينظر: خيرة بن بلة نفسه، ص 234.

[2] سعاد بن شامة، المرجع السابق، ص 122.

[3] عبد القادر دحدوح، الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 1167.

أضرحة على شكل كوخ بسقف عادي أو منحدر مزدوج: توجد بكثرة في المناطق الجبلية بحيث يكون على هيئة كوخ بسيط غالبا ما يبني بالحجارة الجافة، والسقف من القرميد ويتوفر هذا خاصة في منطقة القبائل الكبرى، وكذا منطقة الأوراس. [1]

أضرحة ذات قباب أو مخروطية: له قمة حادة على الجانب، إذ تتخذ شكلا متساوي الأضلاع مشكلة بذلك قوس تام منكسر، او نصف دائري مثلها هو الحال عليه في أضرحة بسكرة.

أضرحة ذات قباب مركزية ضيقة: على غرار الأنواع السابقة، فإن هذه الأضرحة تعلو أسطح الغرفة المشكلة للهيكل الضريح وقبة ضيقة متوسطة الارتفاع، أحيانا ما تحيط بها أربع قباب صغيرة في الزوايا.

أضرحة هرمية أو مخروطية بدون منارة: وهي عبارة عن مبنى هرمي أو مربع، أو مخروطي تنعدم فيه الشرقات ويكون، على أرضية من الآجر المجفف ويطلى بالجبس أو الملاط الأبيض. [2]

[1] سعيد بوزرينة، الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة دكتوراه علوم في الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص 114.

[2] سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص 115.

المبحث الرابع: الفن المعماري للمدارس والكتاتيب

المطلب الأول: الهيكل التنظيمي للمدرسة

لقد تأسست المدارس في العهد العثماني وبلغت شهرتها آفاقا بعيدة فقدم لنا الوزان مثالا عن تلمسان التي تحتوي على خمسة مدارس حسنة التصميم مزينة بزخارف الفسيفساء[1].

فمن حيث هيكلها العمراني فهي بناء يفترض ألا يكون له مئذنة ولا منبر، كما أن المدارس تشترك في صفات رئيسية أولها أن ايوان القبلة فيها كان مثل المسجد وأن حدودها الداخلية كانت تنظم مستطيل أو مربع، بالإضافة إلى أنها تشمل على الصحن، كذلك اشتمال كل مدرسة على المطبخ، المكتبة والمخازن [2]، ففي بنيانها تشبه الدور والمساجد والربط [3]، كما يصفها كاثكارت " بأنها عبارة عن بنايات تحتوي على غرف لينام فيها الطلبة وتفرش بالحصر [4]، ولقد كان لا بد في كل مدرسة أن يؤسس داخلها ببيت (مسجد للصلاة) [5].

هذا من ناحية الشكل العام، أما من ناحية تصميمها الداخلي فكل مدرسة تميزت بطابعها الخاص منها من تتكون من الصحن وهو من مميزات المدارس عموما، وهو اتخاذ الصحن المحاط بالأواوين، إضافة إلى المئذنة حيث نجد مدرسة خنق النطاح تحتوي على مئذنة مربعة المسقط، بالإضافة إلى ذلك الأروقة التي تحيط الصحن من كل أضلاعه

---

[1] الحسن الوزان (ليون الإفريقي)، وصف إفريقيا، تر، محمد حجي الأخظر، ج2، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1923، ص 19.

[2] محمد عاصم رزق، المرجع السابق، ص 273.

[3] مختار بونقار، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 19-19، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 77.

[4] كاثكارت جيمس ليندر، المصدر السابق، ص 98.

[5] ناصر الدين سعيدوني (الوقف أثناء العهد العثماني، المرجع السابق، ص 11.

أما بالنسبة لقاعات الدرس فكل مدرسة تختلف عن مدرسة أخرى فمنها من قاعة الدرس بها واسعة، ومنها من تميزت بحجمها الأصغر. [1]

ولقد كانت المدارس مجهزة بشكل جيد، وزاخر بالمخطوطات. [2]

الهيكل البشري للمدرسة:

1. المعلمون:

المعلم عمدة التعليم فهو ينشر العلم بين الناس بلسانه وكتابه وآرائه وسلوكه [3] حيث يتم اختياره وفق مقاييس عدة حيث يجب أن يتصف بالجد والمهابة، كما يجب عليه أن يزجر المتخاذل من التلاميذ في حفظه بالوعيد والتقريع وأن يتجنب الشتم والكلام البذيء. [4]، ومن بين المعلمين الصالحين الذين لهم خصال مثل المعلم " علي بن يحي السلكسني" الذي كان يظل طوال النهار صارما يدرس العلم ولا يفترق عن الدرس إلا في وقت الصلاة والآذان. [5]

وكان المعلمون صنفان معلموا الأرياف ومعلموا المدن حيث يتميز كل صنف بدرجاته، فإذا كان المعلم يباشر التعليم الإبتدائي فيسمى بالمؤدب، وهو الذي يتابع التلميذ إلى أن يبلغ سن المراهقة، وهو معلم أو مدرس إذا كان يقوم بتدريس مع من يفوق هذا

[1] خيرة بن بلة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 165-166. للمزيد ينظر: خيرة بن بلة وآخرون، زوايا ومدارس الجزائر، دراسة أثرية معمارية فنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2014، ص ص 111-126.

[2] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009م، ص 214.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 321.

[4] مغراوي أحمد بن جمعة، جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآداب الصبيان، تح أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الجزائر، 1975، ص 09.

[5] ابن مريم شريف المليني المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراد محمد بن أحمد شنب، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908م، ص 145.

السن وإلى غايته العشرين، ثم أستاذ او شيخ إذا كان يدرس لما فوق تلك الأعمال أو المستويات. [1]

2. **التلاميذ:**

وهم الركن الثاني من أركان العملية التعليمية وكان التلاميذ أصناف هناك من يلتحق بالتعليم الإبتدائي ويتراوح سنهم عادة ما بين 6 إلى 14 سنة والصنف الآخر هو الأكبر سنا ويواصل التعليم الثانوي [2]، وفي السن الأخيرة يكون التلميذ قد ختم القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة وقواعد الدين وأولويات الحساب، وهنا قد يصبح مساعد للمؤدب في تعليم الأطفال أصغر منه سنا. [3]

كان عدد الطلبة يختلف من فترة لأخرى، فقد كان يختلف حسب عدد سكان الحي، وعلى نجاح المؤدب وسمعته. [4]

المطلب الثاني: الطبيعة العمرانية للكتاب

عرف الكتاب في الجزائر خلال العهد العثماني أنه عبارة عن مبنى بسيط خالي من الزخرفات فكانت جدرانه ذات نمط عادي، وتميزت الأثاث داخله بالبساطة حيث كانت هذه الأخيرة فراشها من حصير التي كان يجلس عليها الصبيان متربعين حول حلقة المعلم [5]، ولقد شغل الكتاب حجرة أو حجرتين بجوار المسجد أو بعيدة عنه او غرفة في المنزل [6]، وتنشأ الكتاتيب منفردة أو في شكل تجمعات من بيوت مختلفة الأحجام والأشكال أو

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 322.

[2] صليحة بحوش، المرجع السابق، ص 144.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 332.

[4] نفسه، ص 333.

[5] مفتاح الرباصي، المرجع السابق، ص 61.

[6] عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، المرجع السابق، ص 17.

دكان أو جناح أو جزء في المسجد أو غرفة من المنزل مفتوحة في الشارع [1]، وقد تكون الكتاتيب غالبا في أضرحة الأولياء والمساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس. [2]

وتختلف مساحة الكتاتيب من كتاب إلى آخر وغالبا ما يشمل هذا الأخير على أربع حجرات واحدة تعليم الصبيان وأخرى شغلت كسكن الطلبة، والثالثة تقام فيها الصلوات والرابعة كغرفة تخبئ فيها المؤونة والأدوات الضرورية، بالإضافة إلى ذلك توجد هناك مرافق للوضوء والطبخ وغيرها. [3]

ومقر الكتاب عموما يكون ضمن أحد المنازل بالحي أو كملحق بأحد المساجد، اما فيها يخص تجهيز الكتاتيب فعادت ما يجلس التلميذ على حصائر مصنوعة من الدبس أو على مقاعد من خشب والتي كانت عبارة عن لوحات من الخشب المتصل أو مستطيلة الشكل التي لا تكاد ترفع الا سنتمترات على الأرض. [4]

ومع مرور الزمن ظلت هذه الكتاتيب قائمة على عهدها ونظامها الأول وإنما دخلت عليها بعض التعديلات الحديثة، كاستخدام بعض المواد الحديثة التي بدأت تشق طريقها للتأثير بشكل أو اخر على تخطيط وبناء الكتاب مثل الكهرباء والماء والبناء بالجص بدلا من استعمال الطين والخشب. [5]

[1] احمد مريوش، المرجع السابق، ص 18.

[2] ان ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 59.

[3] عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، المرجع السابق، ص 20.

[4] مختارية بتراري، التسليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر، في منظور الدراسات النفسية التربوية المعاصرة، مجلة الإنسانيات مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، العدد 56-57، 2001، ص 04

[5] عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، المرجع السابق، ص 20.

الفصل الثالث

دور المساجد ومرافقها في النهضة العلمية والتعليمية

تمهيد

عرفت المؤسسات الثقافية خلال الجزائر العثمانية بالتنوع، حيث تعددت مشاربها وأدوارها حسب مجال كل واحد منها ولقد أعطتنا في مجملها تلك الصورة البارزة لما قدمته المرافق الثقافية من أدوار حضارية على اختلافها خلال الحقبة العثمانية، وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى مختلف أدوارهم العلمية، التربوية والدينية والاجتماعية.

المبحث الأول: أهم المؤسسات الثقافية وتأثيرها الحضاري بالجزائر العثمانية

المطلب الأول: الدور العلمي والثقافي للمسجد

منذ انتساب المغرب إلى الحضارة الإسلامية اتخذ المسجد مركزا تعليمي وتثقيفي [1]، فقد ارتبط التعليم منذ البداية بالمسجد حيث كان تعلم القرآن وحفظه عن ظهر قلب نقطة بدايات الدراسات الإسلامية [2]، ومع اطراد حركة بناء المساجد وكثرة عددها ازدهر الدور التعليمي للمسجد وتطور بحيث أصبح يغطي العديد من المجالات العلمية [3]، كان مبعثا للنشاط العلمي يقوم بتعليم الفروض الدينية ومختلف العلوم الأخرى المتعلقة بحياة المسلمين[4]، فالمساجد كانت مركز اشعاع علمي [5]، أدى دور الجامعة أو المعهد تلقى فيه دروس الوعظ والإرشاد وتعقد فيه حلقات البحث وتنظم فيه المناظرات العلمية [6]، فقد اعتبر مدرسة فكان الطلاب يجتمعون في حلقات علم مستفيدين من العلماء [7]، فالمسجد مكان للعلم ومدرسة غير محدودة العدد. [8]

المطلب الثاني: الدور التربوي والديني

---

[1] سعاد فوبال، المرجع السابق، ص 05.

[2] مكي بن نسيب سباعي، المرجع السابق، ص 52.

[3] نفسه، ص 56.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 13.

[5] محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 24.

[6] محمد محمدي، المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الفكر الصوفي، مجلة حوليات التراث العدد 13، جامعة سعيدة، الجزائر، 2013، ص 144.

[7] صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17-18م) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، العدد 34، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر، 2017، ص 124.

[8] العربي ايشبوان مدينة الجزائر، تاريخ عاصمة، تر، مرا حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 50.

أهم ميزة للمسجد هو دوره في التربية وأول من منحه هذه الصفة الرسول صلى الله عليه وسلم،[1] فلقد اهتم بالدرجة الأولى على تحفيظ القرآن ونشره بصورة مكثفة في الأجيال الإسلامية والمتعاقبة كما عمقته بين مختلف الطبقات مما ساعد من حمايته من النسيان والاندثار [2]، وفي هذا الصدد نجد "وليام شالر" الذي قال " أن القرآن هو كل علوم هؤلاء القوم وآدابهم "[3] ، كما هو المكان المخصص لأداء الصلوات المفروضة على المسلمين وصلاة الجمعة وصلاة العيدين"[4]

حيث قال "ابن ميمون" أن المساجد كانت مرتعا لحلقات الدروس اليومية ومحطا لفنون العلوم التي كانت تدرس لذلك العهد، لا سيما في المدن والقرى [5]، فالمساجد كانت للعبادة والتعليم، إضافة إلى الشعائر الدينية التي كان المسجد يضطلع بها فقد اعتبر أيضا بمثابة الوعاء الجامع فيه تجمع الزكاة ويمسك ويفطر الصائم [6]، كما كان المسلمين يحتفلون بمناسباتهم الدينية داخل المسجد من بينها احتفالهم بقدوم شهر رمضان، فيقول أبو العيد دودو عن الرحالة الأوربي "موريتش فاغنز" ... أن الإعلان عن بدء شهر رمضان وبدء الصيام بإطلاق مائة طلقة من مدفع كبير أقيم بالميناء، وبعد الطلقات توقد مصابيح كثيرة فوق منارات المساجد تضيء الهلال الذي يتوجه على رؤوسها، ويقف المؤذن بثيابه الجميلة وسط أضواء المصابيح ويرفع العلم الأبيض ثم يدعوا المؤمنين إلى الصلاة وليس

[1] صبرينة لنوار، المرجع السابق، ص 124.
[2] سعاد فوبال، المرجع السابق، ص 15.
[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص 82.
[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 12.
[5] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 59.
[6] سعاد فوبال، المرجع السابق، ص 08.

هناك مؤمن راشد لا يلبي نداء الصلاة فلا شيخوخة ولا ثروة تحول بينه وبين المضي إلى بيت الله، وكانت المساجد دائما مملوءة بالمصلين. [1]

ليس هذا فقط بل كذلك يحتفلون بإثنين من أهم الأعياد الإسلامية أولهما عيد الفطر الذي يتزامن مع نهاية صوم شهور رمضان وثانيها عيد الأضحى الذي يعقب أداء فريضة الحج. [2]

وهنا يتضح أن المساجد أدت دورا هاما في الحياة الدينية خلال العهد العثماني فكانت تعتبر من المعالم الدينية المعبرة من حياة الجزائريين [3]، كما له دورا كبيرا في توجيه سياسة الدولة في تنمية مدارك الإنسان وترسيخ الأخلاق والعادات الحميدة بين مختلف فئات الشعب في جو البساطة [4]، وكانت من أبرز مميزات مدينة الجزائر التي تجلت فيها معالم الحضارة الإسلامية والتأثيرات العثمانية[5].

ونظرا لأهمية المسجد في حياة المسلمين لم يكن دوره يقتصر حينئذ على العبادة وخطب الجمعة بل كانت أيضا مكانا لتعليم الصغار والكبار ومنشطا للحركة العلمية، أي أنها أصبحت أماكن للعبادة ومعاهد للعلم والتعليم في آن واحد. [6]

المطلب الثالث: الدور الاجتماعي للمسجد

[1] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 66.

[2] مكي بن نسيب سباعي، المرجع السابق، ص 39، للمزيد ينظر، هابنسترايت، المصدر السابق، ص 79.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافين ج1، المرجع السابق، ص 246.

[4] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 08.

[5] صلاح محمد السيد، المرجع السابق، ص 64.

[6] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 135.

لعب المسجد دورا هاما من الناحية الاجتماعية حيث كان بالدرجة الاولى مأوى الفقراء والأغراب والمسافرين[1]، إذ وصل إلى البلدة اتجه إلى جامعها حيث يجد الأمن والهدوء النفسي والراحة والمأوى.[2]

قيل النواة التي تنشأ حولها جماعة إسلامية جديدة وانها مراكز اتصال بين أفراد الجماعة الإسلامية الكبرى فيه كانوا يجتمعون وكانوا يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة [3].
لعب دورا هاما في إزالة الفوارق الاجتماعية فقرب بين الأغنياء والفقراء وبالتالي انهاء العلاقات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية. [4]

وكان به تعرف شؤون الناس ويحل مختلف القضايا وعلاج مشاكلهم [5]، كما تعقد فيه عقود الزواج والتجارة، حيث يقول أبو القاسم سعد الله " هو منشط الحياة الاجتماعية " [6]، يعتبر أساسا في التكافل الاجتماعي بين المسلمين فهو مكان التعارف اليومي حيث يتعارف أبناء الحي الواحد، ومع مرور الأيام يألف بعضهم بعضا وتتكون بينهم المحبة في الله وتتقوى بينهم اواصر الأخوة الإسلامية ففي المساجد يتجسد مبدأ العدالة والمساواة بين كل الناس، [7] فقد كان ملتقى العباد ومجمع الأعيان. [8]

[1] مكي بن نسيب سباعي، المرجع السابق، ص 42.
[2] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 08.
[3] حسن مؤنس، المرجع السابق، ص 30.
[4] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 15.
[5] احمد مريوش، المرجع السابق، ص 12.
[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 246.
[7] حاج سعيد محمد، المساجد القضية في العهد العثماني، تاريخها دورها عمارتها، شهادة ماجستير، قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر 1، 2014-2015م، ص 148.
[8] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1ن المرجع السابق، ص 246.

فالمسجد في العهد العثماني لم يقتصر على هذه الأدوار فقط بل كان مقر المجلس الشوري ومقر الحكم فيه يلقي الخليفة الجديد خطبته التي يحدد فيها أركان سياسته في مباشرة الحكم.[1]

المبحث الثاني: التربية والتعليم داخل الزوية

المطلب الأول: الوظيفة التي قدمتها الزاوية

لعبت الزاوية الدينية بمختلف أشكالها وأنواعها أدوارا كثيرة في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية وحتى السياسية.

كانت تمثل المسجد والدراسة في آن واحد حيث تكون مركزا للعبادة، وكذا تدريس العلوم والفقه وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، إضافة إلى كونها ملجأ لعابري السبيل [2]، حيث كانت بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم. [3]

كما لعبت دورا بارزا في مجال التعليم خاصة في المرحلة التي لم يكن فيها التعليم مهتما به في العهد العثماني وفي مناطق الريف، حيث ساهمت في نشره بمختلف مستوياته واحداث توازن بين الريف والمدينة [4]، فلقد كانت معهد لتعليم الشبان وتنوير العامة. [5]

---

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 8.

[2] صليحة بردي، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع 11، جوان، 2018، ص 130.

[3] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 15.

[4] خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1850–1959)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 28.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 268.

عملت على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع التي لم يصل إليها، خاصة الأقاليم الصحراوية النائية [1]، وعملت الزاوية أن تأخذ على عاتقها تعليم الناس ونشر الوعي الديني بينهم، وسد حاجة السكان في تعليم أبنائهم في ظل غياب السلطة التي لم تهتم بالتعليم والتوجيه خاصة في الريف [2]، واحتضنت اللغة العربية الإسلامية ونشرتها بشكل واسع ومكثف[3]، فإن الزاوية تربية روحية ووجدانية بالنسبة للأمي والمتعلم، البالغ والقاصر، الرجل والمرأة، الشيخ والمريد، كما أن تربية الزاوية هي في الأساس انقياد واعتقاد، خضوع ونية حيث حاربت الأفكار الخاطئة باستثناء الزاوية البدعية [4]، وعملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية المختلفة. [5]

وللزاوية الفضل الكبير في نشر الإسلام وحفظ لغة القرآن في مختلف بقاع العالم الإسلامي، ولقد كان يقوم بحماها علماء أجلاء أفنوا حياتهم وأعمارهم في سبيل الدعوة وفي نشر العلم النافع، وبفضلها برز علماء أفذاذ في جميع الميادين وقد اعتبر بعض الزوايا التي نشأت منذ التواجد العثماني مدارس حقيقية، كما اعتبر البعض الآخر الزاوية كنقطة انتقالية بتأهل الطلبة النجباء منها إلى جامع الازهر وجامع القرويين أو الزيتونة ومن بين العلوم التي تدرس بها القراءات والتفسير والحديث والتوحيد والفقه والأصول والبلاغة والأدب وغيرها من العلوم. [6] ولهذا يقوم بتأسيسها رجال الدين يرون بأن هذه

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والمغرب، ج1، المرجع السابق، ص 217.

[2] رشيدة رشدي معمر، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعيار، مج24، ع 49، جامعة البويرة، الجزائر، 2020، ص 280.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب، ج1، المرجع السابق، ص 217.

[4] عماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي والمقدسي إلى السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 15، جوان 2014، جامعة بسكرة، ص 130.

[5] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب، ج1، المرجع السابق، ص 217.

[6] غربي كمال، المرجع السابق، ص 161.

الزوايا تمثل عملا خيريا دينيا لنشر الثقافة الإسلامية والمحافظة عليها بين أبناء المجتمع الإسلامي. [1]

رغم أهمية الدور الذي لعبته إلا أنها ظهرت ضدها بعض السلبيات:

- اتبعت أساليب عتيقة ومناهج مختلفة وتمسكت بتقاليد بالية لم تكن تتلاءم مع التطورات الحديثة [2].
- انتشار الدروشة والخرافات والأباطيل والبدع الدينية بين الفئات الضيقة الأفق الفكري.[3]
- أحدثت خلافات وخصومات بين معظم شيوخ هذه الزوايا لأغراض شخصية حول النفوذ والمكانة الاجتماعية وحول بعض القضايا الدينية الهامشية. [4]

المطلب الثاني: المناهج التربوية داخل الزاوية

كانت التربية الدينية والتوجه القرآني من اولى اهتمامات الزوايا العملية التربوية وتهذيب السلوك وهدوء الأعصاب واستقرار نفوس المراهقين وتهذيبهم بالقيم القرآنية والتمرس على الطاعة ونبذ العنف والتمرد والعصيان ومن تم الانصاف بالعبر والثبات والتغلب على الشهوات باعتبار أن مصدر التكوين هو المصدر القرآني وأن طلبة الزاوية تشبعوا بهذا النوع من التربية من دون شك أن ينعكس إيجابا على سلوكهم اليومي وتكوين شخصيتهم. [5]

[1] احمد مريوش، المرجع السابق، ص 22.

[2] يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 164.

[3] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 16.

[4] يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 164.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 149

فعندما يرغب الطالب في الالتحاق بالزاوية يطلب منه السيرة الحسنة، والرغبة القوية في التعليم وحفظ شيء من القرآن الكريم، كما أن الزاوية مفتوحة لكل الراغبين في العلم، وليس هناك حواجز في السن، فله الحق أن يغادرها متى شاء، ويعود إليها متى شاء أيضا. [1]

كما أن لكل زاوية نظام تعليمي ومراحل وقوانين خاصة بها معظم الزوايا القائمة بالتعليم ليس لها نظم تعليمية موحدة من حيث المواد المدروسة وسنوات الدراسة ومراحلها وأعمار الطلاب ومستواهم العلمي، وإنما كان التعليم فيها حسب كل زاوية. [2]

يتنوع المنهج الدراسي في الزاوية من زاوية إلى أخرى حسب اتجاه الشيخ وأسلوبه في تربية المريدين ودرجة إلمامه بالعلوم النقلية والعقلية [3]، حيث كان بعض المدرسين يلقي دروسه ثلاث مرات في اليوم الواحد، كما أن بعضهم كان يلقيها في الصباح فقط، او في الظهر فقط، او مرتين في النهار، وقد لا ينقطع بعض المدرسين عن التدريس طول النهار[4].

كما قسم ابن ميمون الجزائري عملية التدريس في الزاوية إلى:

القسم الأول: فيقوم بتحفيظ القرآن الكريم

اما القسم الثاني: يقوم بتدريس بعض فنون والفقهيات، والعقائد، وقواعد النحو والصرف وفنون البلاغة والمنطق وبعض المبادئ في علم الفلك[5].

المطلب الثالث: دور الرباط

[1] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 64.

[2] أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافين ج1، المرجع السابق، ص ص 316-318.

[3] عبد الكريم بليل، النشاط التربوي والتعليمي للزوايا الجزائرية، مجلة التراث، ع 24، جامعة الطارف، ص 107.

[4] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 66.

[5] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص 58-59.

إن الرباط من أهم مراكز التعليم والتربية، تأسيسها يهدف بالدرجة الاولى إلى خدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم أيضا [1]، ولقد كان أغلب العلماء والعباد والزهاد ورجال الصوفية فضلوا السكن في الأربطة لفترات طويلة يعتكفون فيها للعبادة بإلقاء دروس العلم. [2]

تعتبر الرباطات من الأماكن التي ساهمت في نشر المعرفة وتدريس العلوم من تحفيظ للقرآن وعلوم متصلة بالتصوف إلى جانب وظيفتها العسكرية، كما أنها ورثت من الحركة الصوفية وعن مؤسسة الزاوية الوظيفية التعبدية ورياضة النفس والوظيفة التعليمية عند استقرار العديد من العلماء داخل الرباطات من الهجرات وزمن الشدة [3]، وإن الرباطات لم تختلف عن الزاوية في هدفها التعليمي والتربوي، إلا أنها كانت مراكز دينية جهادية لمقاومة العدو [4]، ولقد كانت في العهد الأول منتشرة على السواحل التي أقام بها الأعداء وكان الطلبة جنودا وعلماء في نفس الوقت فالرباطات كانت قلاعا من جهة وزوايا ومدارس متنقلة من جهة اخرى، [5] أي أن وظيفتها الثانية هي التعليم ومساعدة

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافين ج1، ص 272.

[2] بشير رمضان التلسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري العاشر ميلادي، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص 420.

[3] سعدية رقاد، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1700-1830)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الطور الثالث، قسم تاريخ، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2018، 2019، ص 101.

[4] منصور الدرقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10 هـ-13 هـ/ 16م-19م) بين التأثير والتأثر رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، 2014-2015، ص 132.

[5] أبو اقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 273.

عابري السبيل وبهذا فهي تخدم الدين والمجتمع. [1] ومن مميزاتها لم تكن خاضعة لأي طريقة صوفية بل كانت متفتحة على كل التعاليم الصوفية والمجاهدات الروحية. [2]

إذ كان للرباط مكانة مقدسة في تاريخ الإسلام، إذ هو الثكنة التي تحمي الثغور الإسلامية من أي خطر خارجي كالحملات الصليبية. [3]

لقد انحصرت الرباطات في الجزائر العثمانية في منطقة الغرب الجزائري، وذلك بسبب تمركز الإسبان في وهران والمرسى الكبير، وحيث الخطر كان مداهما بشكل واضح كما لها الدور الكبير في تحرير وهران للمرة الاولى والثانية [4]، وهنا يتضح أن الرباطات وطلبة العلم والعلماء أدوا دورا مشرفا في الجهاد ضد النصارى الإسبان وكانوا على رأس المحررين للمرسى الكبير في النهاية.

وقد اهتم البايات بهذه البايات الرباطات وحشدوا إليها العلماء والفقهاء وطلبة العلم ووفروا لهم كل ما يلزم ليقوموا بالجهاد ضد النصارى الإسبان المحتلين لوهران والمرسى الكبير، لان هذه الفئة هي التي كانت تبدي استعدادات أكثر للتضحية والجهاد ولها القدرة على اقناع الناس بحمل السلاح والتطوع بعد أن تعطي هي المثل، وكان الباي محمد بن عثمان الكبير هي أكثر البايات تجنيد العلماء وطلبة العلم [5]، كما وصف ابن سحنون "الطلبة والعلماء بأنهم كانوا رهبانا بالليل وأسودا بالنهار" [6]

---

[1] صبيحة بحوش، المرجع السابق، ص139.

[2] رشيدة رشدي معمر، المرجع السابق، ص 61.

[3] صلاح مؤيد العبقي، المرجع السابق، ص 322.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 272.

[5] يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002م، ص ص 106-107.

[6] ابن سحنون الراشدي، الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق الشيخ المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص 249.

كما تحدث أمين بلغيث عن دور الرباط بقوله: " الرباط في الأصل ثكنة عسكرية أريد بها الدفاع عن ثغور المسلمين في المشرق، وأما الرباط المغربي فكان إلى جانب مهمته الحربية مكانا للعبادة ومعها تدرس فيه شتى العلوم ولا سيما العلوم الدينية. [1]

[1] محمد الأمين بلغيث الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1987م، ص 267.

المبحث الثالث: المرافق التعليمية ومكانتها الحضارية

المطلب الأول: المدرسة

أ. **دورها:** كانت المدارس العلمية مؤسسات ثقافية تتمثل وضيفتها بصورة أساسية في تدريس مختلف العلوم الدينية والغير دينية، وكان ظهورها بعد توسع الدولة الإسلامية وانفصال الشعوب الإسلامية واحتكاكها بشعوب اخرى فأصبحت الحاجة الملحقة إلى اقتباس المعارف والعلوم المتنوعة والاستفادة من مختلف المعارض الضرورية لحياة المسلمين الأمر الذي فرض إلى انشاء المدارس وانتشارها [1] إضافة إلى ذلك تمثل دورها في القراءة والكتابة والحساب ويجري التعليم في الهواء الطلق والكتب التي تدرس في هذه المدارس هي القرآن والتفسير [2]، فهي تثق وتربي الأطفال على قواعد الإسلام [3]، حيث جاء النشاط العلمي عند المسلمين مرتبطا بالدين وأصوله وعلومه فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبصر الناس بشؤون دينهم ودنياهم من خلال تفسير أحكام القرآن الكريم ومعانيه [4]، وجرت العادة أن هذه المدارس بجوار المساجد نظرا للصلة الوثيقة بين الدين والعلم حيث كانت تهتم بتحفيظ القرآن وتفسيره والمنطق والعلوم التجريبية كالفلك والحساب وعلوم اللغة والأدب كالنحو والصرف والبلاغة [5] كثرت المدارس الابتدائية في الجزائر خاصة في الأحياء (المدن) والقرى (الريف) وكانت منتشر حتى بين أهل البادية والجبال النائية فجميع من زار الجزائر خلال العهد العثماني انبهر من كثرة المدارس فيها، وهذا ما ساهم في انتشار التعليم وندرة

[1] احمد مريوش، المرجع السابق، ص 15.

[2] كاتكارت، المصدر السابق، ص 98.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافين ج1، المرجع السابق، ص 279.

[4] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 10.

[5] ناصر الدين سعيدوني، الوقف أثناء العهد العثماني، المرجع السابق، ص 11.

الأمية بين السكان [1]، بحيث كان معظم الجزائريين يحسنون القراءة والحساب [2]، هنا انتشر العلم بين الطبقات الراقية وقلة الأمية بين الطبقات الوسطى والعاملة. [3]

ونظرا للمعارف والعلوم فقد صنفت المدارس العلمية بالجزائر العثمانية إلى المدارس مهتمة بالعلوم الدينية كتحفيظ القرآن وشرحه وتفسير الحديث وتعاليم الفقه والتوحيد والمنطق والأصول، إضافة إلى علوم اللغة والأدب كالنحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي وقواعد الإنشاء باعتبارها اداة ووسيلة لإتقان العلوم الدينية، هذا من جهة ومن جهة اخرى إلى مدارس خاصة بالعلوم الطبيعية والتجريبية والفلك، والحساب والطب الصيدلة العشبية. [4]

كما يمر التعليم في المدرسة عبر ثلاثة مراحل:

1. **التعليم الإبتدائي:** يرى الرحالة الشهير "شمبر" أن الأطفال يبدؤون التعليم في السادسة من العمر[5] مدة التعليم 04 سنوات يتعلم الطفل خلالها مبادئ القراءة والكتابة ويحفظ القرآن وأركان الإسلام وشعائر الدين[6]، ومن المواضيع المدروسة أيضا النحو والصرف ومبادئ وعقائد الإيمان وفروع الشريعة إضافة إلى الشعر وأسماء الشهور العربية والعجمية.[7]
2. **التعليم الثانوي:** كان التعليم الثانوي مجاني، وكان الباي هو الذي يسمى المدرس باقتراح من الناظر وغالبا ما يجمع إلى وظيفة المدرس وظائف أخرى كالقضاء

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 274.

[2] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، د ت، ص 317.

[3] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص 90.

[4] ناصر الدين سعيدوني الوقف أثناء العهد العثماني، المرجع السابق، ص 12.

[5] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 13.

[6] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 163.

[7] مغراوي أحمد بن جمعة، المصدر السابق، ص ص 47-48.

والافتاء[1]، وكانت ميزة الدروس في التعليم الثانوي هي الشرح والإملاء [2]، إضافة إلى دروس روايته الحواشي والشروح والمختصرات كمختصر خليل في الفقه المالكي وألفية ابن مالك في النحو وصحيح البخاري. [3]

3. **التعليم العالي:** يسمى الأستاذ عالما، يذكر جون وولف أنه بحلول القرن 18 م كان يوجد ثلاث مدارس عليا (كوليج Colleges) [4] وكذلك نجد الرحالة الفرنسي فانتور ديبراداي قد يحدث في القرن 18 م عن وجود ثلاث جامعات لتعليم المذهب المالكي في مدينة الجزائر وحدها، لكن الواقع أنه لم يكن للجزائر جامعة واحدة [5]، ونجد في المقابل من تلك أن هناك من يرى الجامع الكبير من المدارس العليا بمدينة الجزائر الذي كان يدرس فيه 18 أستاذ و8 قراء وعدد آخر من العلماء يشتغلون وظائف متنوعة [6]، وأهم مواد التعليم هي النحو والفقه الذي يشمل العبادات والمعاملات والتفسير والحديث والفلك بالإضافة إلى التاريخ الطبيعي والطب [7].

المطلب الثاني: الكتاتيب

1. دورها:

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 163.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، المرجع السابق، ص 345.

[3] أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 12.

[4] جون ب وولوف، المصدر السابق، ص 154.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 273.

[6] حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م، ط1، المطبعة العربية للدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1992، ص 272.

[7] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 165.

بالرغم من المظهر المزري أحيانا لهذه الكتاتيب القرآنية والأساليب العتيقة المطبقة بداخلها، إلا أن دورها هام جدا في المحافظة على القرآن الكريم للجزائر شكلا ومحتوى [1]، تتمثل وظيفتها في تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وترتيله لهم [2]، إضافة إلى تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة الذي يحفظ لسانهم ويوجد مفاهيمهم ويساعد في بناء رصيدهم المعرفي ورفع الأمية عند المجتمع الإسلامي بشكل أساسي، فالكتاتيب كانت تعد شعبا متعلما محضا ومحافظا على خصوصية العربية الإسلامية ومقاوما لسياسة التمسيح السلطة على الشعوب الإسلامية في العصر الحديث [3]، فقد كانت مرتعا للدروس اليومية ومحطا للفنون العلوم التي كانت تدرس لا سيما في المدن والقرى [4]، وكان التعليم الكتابي يتم عادة بتدريس القرآن الكريم، إضافة إلى ذلك قواعد التلاوة وتعليم أصول التجويد والترتيل على مختلف الروايات المشهورة والعلوم الفقهية والشرعية واللغوية [5]، كما يتميز كذلك عن بقية المؤسسات التعليمية حيث يتعلم فيها أبناء المسلمين الأغنياء مع أبناء المسلمين الفقراء بصورة عامته، وأن التعليم فيها كان مهنة وصناعة، كما أصولها ومناهجها وآدابها حيث يقوم الطلبة والمشايخ بتعليم الأطفال وتهذيبهم وتنشأتهم[6].

فالتعليم فيها لا يتطلب نفقات تسيير هامة فهو نتاج مبادرات شعبية فالوسائل المستخدمة (اللوحة، الحبر وأدوات المحو ... إلخ) فهي ادوات زهيدة التكاليف إلا أن

[1] سعاد فريال، المرجع السابق، ص 13.

[2] نفسه، ص 11.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 19.

[4] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 59.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 19.

[6] ابن سحنون محمد، آداب المتعلمين، تح وتع، محمود عبد المولى، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 198، ص 62.

الطريقة التربوية بها عرفت نجاحا كبيرا [1]، فهي تربي وتثقف الأطفال على نمط اجتماعي موحد، حيث تعلم الأطفال مبادئ العلوم فيحفظون لسانهم من العجمة ويتوحدون على التفاهم والتخاطب حيثما كانوا، كما تساهم في اعطاء الطفل رصيدا من المعارف التي تساعده على شق طريقه في المجتمع بعد خروجه منها. [2]

كما عملت هذه المؤسسة على تحصين المجتمع الجزائري من الاستيطان إبان فترة الاحتلال ومقاومة سياسة التنصير الفرنسية، ومحاولة سياسة التجهيل التي كانت تتبعها الإدارة الفرنسية وحماية الشخصية العربية الإسلامية للجزائر[3]، حيث حافظة على أهم مقومات البقاء والاستمرارية للثقافة الشخصية الوطنية الجزائرية، إضافة إلى ذلك عملت على تعليم اللغة العربية التي تعتبر إحدى ثوابت الأزمة الجزائرية. [4]

فمن حيث طريقة التدريس التي تتم في الكتاتيب فإنها تقوم عبر مراحل:

1. **المرحلة الأولى:** يحضر التلميذ لأول مرة لوحة يسجل فيها حروف الهجاء العربية في جهة واحدة أما الجهة الثانية يسجل عليها صورة الفاتحة ثم يبدأ الطفل بحفظها وبعد أن يحفظها يمحوها، فيكتب السورة الموالية، أما حروف الهجاء فتبقى مسجلة حتى يحفظها التلميذ على ظهر القلب، يحفظها أولا بأسمائها ثم ينتقل إلى نطقها بالعامية ثم بعد ذلك معرفة صور الحروف وأشكالها.
2. **المرحلة الثانية:** تتمثل في كتابة المعلم سطورا من القرآن وعلى التلميذ أن يمر بقلمه الغليظ على ما كتبه المعلم.

[1] مختارية تيراري، المرجع السابق، ص 14.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 279.

[3] يحي بوعزيز، المساجد العتيقة بالغرب الجزائري، المرجع السابق، ص 13.

[4] مختارية تيراري، المرجع السابق، ص 6.

3. **المرحلة الثالثة:** بكاتب المعلم سطرا ويترك سطرا فارغا فيأتي التلميذ لينقل ما كتبه معلمه في السطر الأعلى.

4. **المرحلة الرابعة:** يهجي التلميذ الكلمة التي يمليها عليه المعلم فيحدد حروفها، ويرجع عند كل حرف يريد كتابته إلى حروف الهجاء المرسومة في اللوحة. [1]

بالرغم بأن الكتاتيب لم ترق بالتعليم ولم تساير العصر والحاجة الاجتماعية، وكلنها أدت وضيفة أساسية في المجتمع خصوصا رفع الأمية. [2]

المطلب الثالث: الأضرحة

الدور من الجانب الاجتماعي: تميزت الأضرحة في الفترة العثمانية أنها كانت ملجأ للهاربين من العقاب والقتل فقد كان الولاة والعامة يعتقدون في حصانة، حمى الضريح، ويكفي أن يهرب الجاني إلى هذا الحمى فلا يلتحق به أحد، ولا يمسه سلطان[3]، وفي هذا السياق يقول علي تابليت عن الرجالة الأوروبي "جميس ولسون ستيفن" أن هذه الأماكن تعتبر كملجأ لكل وصف إجرامي، يوجد أمام كل مسجد سلسلة طويلة معلقة حيث يقيد المجرمون بهذه السلاسل ريثما لينقل إلى ملاذ آمن ويحظى بألوان المرابط ولا يتعرض إلى مكره هناك". [4]

[1] نفسه، ص 15.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 279.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 27.

[4] جيمس ولسون ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797)، تر، علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ص 248.

كما كان المسافر يتجول داخل الريف في الجزائر العثمانية، مستعينا بالقباب المنتشرة، واليت تحمل كل منها اسم مرابط والتي يستدل بها طريقه وفي اعتقادهم أن المرابط يحمي المسافر من شر قطاع الطرق، علما أن هؤلاء كانوا يحشون المرابط ولا يهاجموا من لجأ إليه. [1]

كما يلجأ إليه السكان لطلب القوة والعون وتأمين حاجة الغرباء[2]، هذا من جهة ومن جهة أخرى اعتبرت الأضرحة كمؤسسة طبية كان سكان الجزائر العثمانية يقومون بزيارة الأولياء والمرابطين، حيث كانوا على يقين من أن زيارة الضريح ستشهد لهم البركة والشفاء من الأوبئة، فالولي كان يسمى طيب حيث تعلم طرق العلاج من أجداده واحتفظ بها حيث مارسها وتركها أحفاده، فكل المرابطين كنوا يمارسون الطب فيحكم طابعهم المقدس، وبالتالي كان زائر الولي مريضا فبمجرد أكل كمية أكل من تراب المقام المبلل بالماء أو البخور بأعشاب أعطاها الولي للمريض يتبقى هذا الأخير من فاعلية هذا الدواء، ومن ثمة شفاؤه. [3]

ففي تلمسان قبة بناحية الوريط تسمى قبة سيدي محمد بن يعقوب ويشاع ان هذا الولي كان يبرئ من أمراض العين، وتوجد على القبر شجرة وزيتون من اكل من حبوبها شفي من عينيه، اما المرابط سيدي بوراس حول تلمسان أيضا وقد شاع عنه العلاج من الصداع، وفي قبة سيدي القيسي يتداوى المريض من الحمى، وهذه القبة توجد على مقربة من ضريح سيدي ابن مدين الغوث، والمطلوب من الضريح ان ينصب إليها ثلاثة أيام متتالية

[1] بلبراوات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007-2008، ص 337.

[2] نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص 21.

[3] فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871)، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص 202.

لكن قبل شروق الشمس أو بعد غروبها، وعليه أيضا أن يحرك الأوراق المتساقطة على قبة الشيخ. [1]

الدور من الجانب الاقتصادي: كانت أضرحة بعض الصلحاء تستخدم مستودعات للسلع خاصة أننا نعلم أن هذه الاماكن محترمة جدا ولا يمكن ان تكون فيها أي سرقة رغم أن أغلبها ليس بها حارس، ومفتوحة على الجميع وبداخلها أشياء متنوعة كالأفرشة والأدوات الموسيقية وأواني الطبخ وبعض المؤن، دون ان يتجرأ أحد على سرقتها. [2]

الدور من الجانب التعليمي: كما ذكر ابن ميمون أن غالبا ما اتخذت أضرحة الأولياء مركزا لتعليم الأطفال القرآن الكريم" [3] وكان كذلك الاولياء يقومون بواجبهم التعليمي المتمثل في تفسير القرآن والحديث وأحكام الشريعة للناس. [4]

[1] أبو اقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)، ج 7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 251.

[2] ايدموند دوتي، الصلحاء مدونات عن الإسلام المغاربي خلال القرن التاسع عشر، ترجمة محمد ناجي بن عمر، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص 131

[3] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 58.

[4] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 21.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق من هذه الدراسة الوصفية التحليلية للمساجد ومرافقها الدينية في الجزائر العثمانية دراسة في الجانب العمراني والدور الحضاري توصلت إلى مجموعة من النتائج:

- ارتبطت بداية المساجد كمبنى ديني وعمراني بظهور الإسلام، فالمسجد كان ولا يزال منارة تشهد على العصور المشرقة للإسلام والمسلمين في كل مكان امتدت إليه فتوحاتهم.
- المسجد أول مؤسسة تنطلق منها أشعة العلم والمعرفة، كما يتم فيه حل النزاعات والإصلاح بين المتخاصمين.
- يعتبر النواة الأولى للعلم ثم ظهرت بعده مؤسسات أخرى شاركته المهمة التي تكمن في التعليم.
- إن ظاهرة الوقف عرفت انتشارا واسعا حيث ساهمت في تفعيل مهام المؤسسات التعليمية من مساجد ومدارس وزوايا.
- ظهرت المدرسة والمسجد وأهم المؤسسات التي أرادت العملية التعليمية خاصة في المدن، أما عن الأرياف فظهرت الزاوية والكتاتيب كمؤسسة ريادية في العملية التعليمية.
- ظهور دور المؤسسات الدينية التي كان أبناء الجزائريين يتعلمون فيها اللغة العربية ويحفظون القرآن الكريم، إلى جانب العلوم المختلفة مثل علوم الشريعة والقواعد.
- تميزت المساجد وملاحقها التي بناها العثمانيون بالطراز المتميز من حيث هندستها.
- لبست الجزائر حلة معمارية مع الأتراك، بمساجدها اللامعة ومآذنها العالية، واختلط الذوق المحلي مع الذوق العثماني وهذا ما أنتج لنا بناء يمتاز بالدقة والزخرفة.

- جميع الأبنية الدينية التي تم ذكرها أدلة مادية، حيث تسمح لنا بالتعرف على أهم الأعمال المنجزة في الجزائر العثمانية.

وفي الختام ما يمكنني قوله هو ما ناقشته من خلال دراستي لموضوع المساجد ومرافقها الدينية من الجانب العمراني والدور الحضاري ما هو إلا جزءا من الجانب الديني والثقافي ونأمل بالفعل أنني قد سلطت الضوء عليه، ونأمل أيضا أنني قد استوفيت الموضوع حقه.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1: مسجد سيد الحلوي[1]

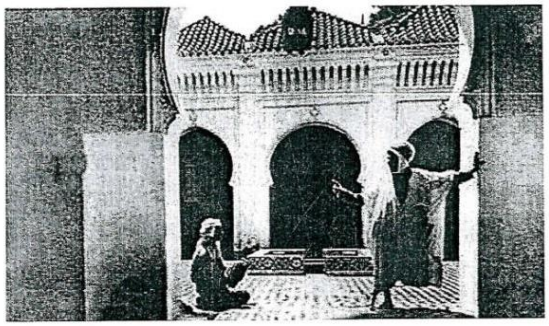

مدخل مسجد سيدي الحلوي

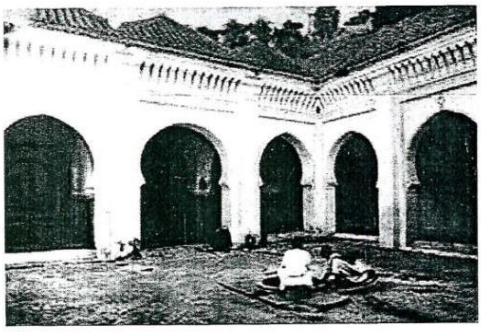

صحن مسجد سيدي الحلوي

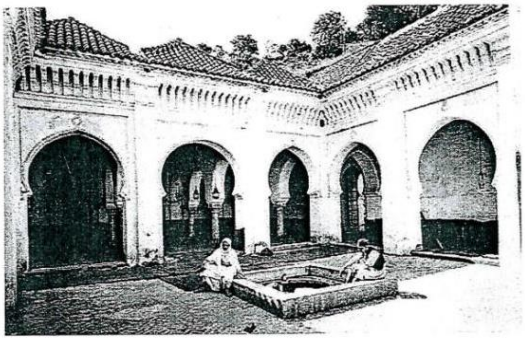

صحن مسجد سيدي الحلوي

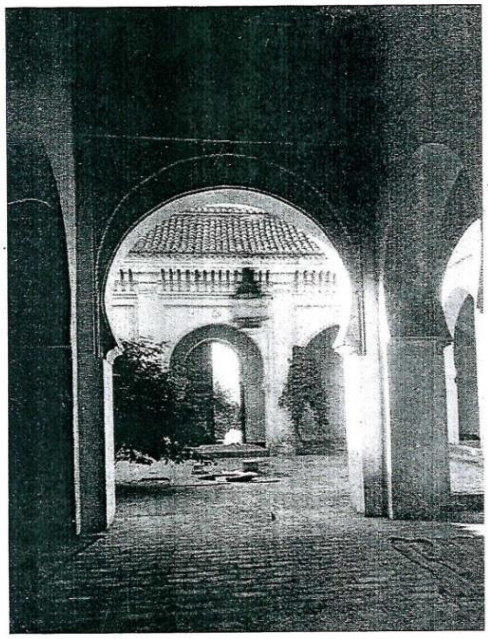

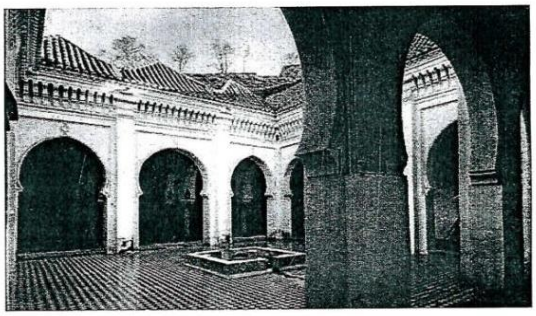

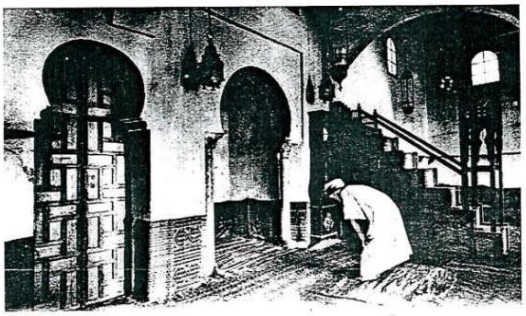

مصلّى مسجد سيدي الحلوي عام 1927 م

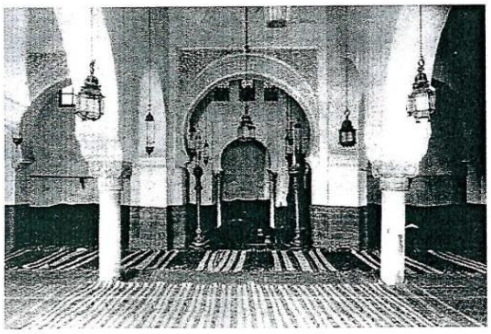

مصلّى مسجد سيدي الحلوي

[1] براهمي نصر الدين، المرجع السابق، ص 226.

الملحق رقم 2: المدرسة التشفينية[1]

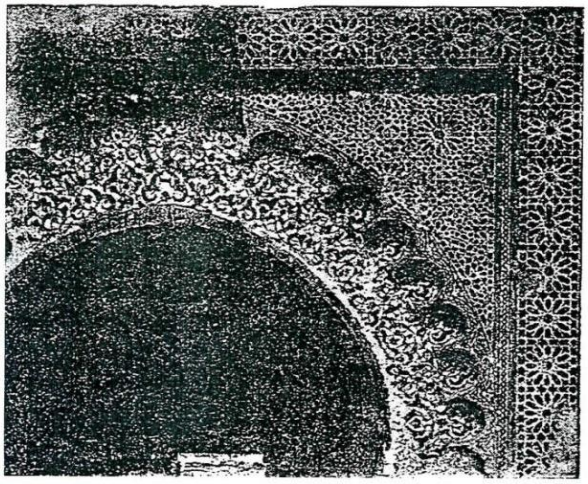

آثار باب المدرسة التشفينية

باب المدرسة التشفينية

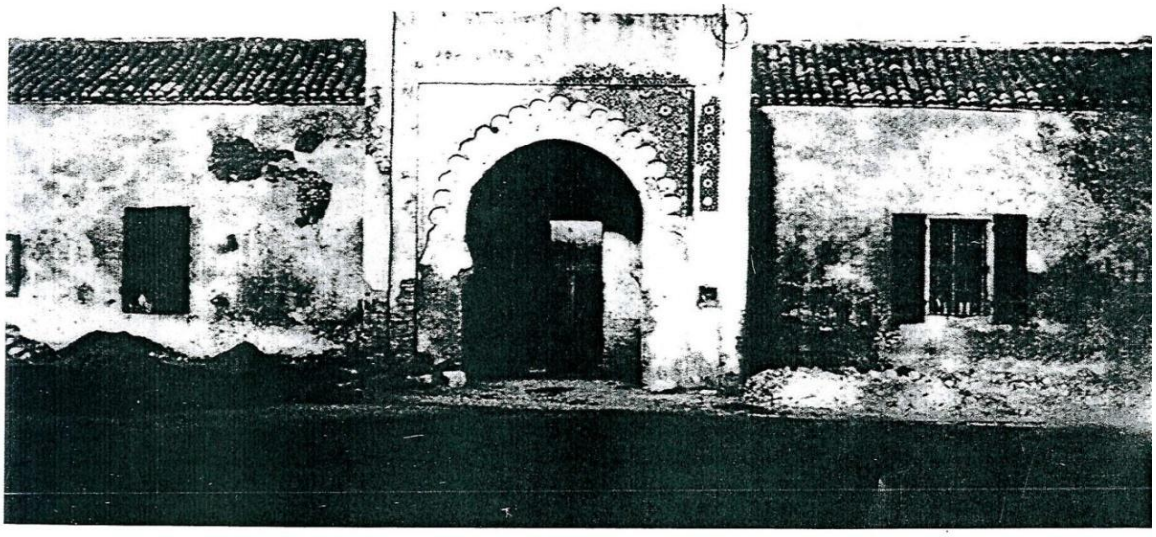

الواجهة الشمالية للمدرسة التشفينية 1859 م

[1] براهمي نصر الدين، المرجع السابق، ص 226.

الملحق رقم 3: الجامع الكبير[1]

الجامع الكبير، منظر خارجي

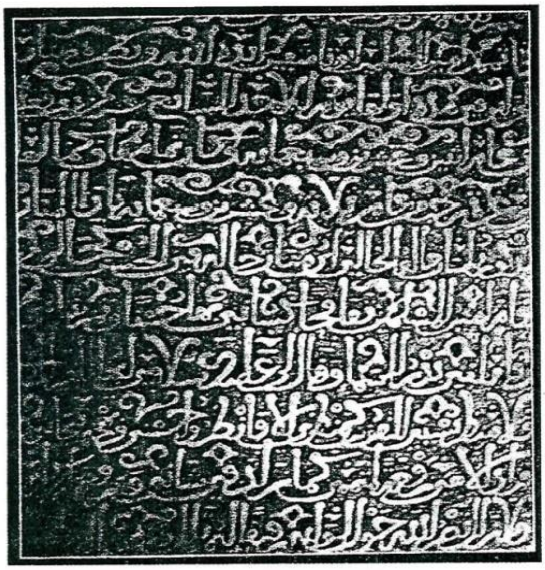

لوحة تذكارية تخلد تاريخ بناء منارة الجامع الكبير
بمدينة الجزائر من طرف أبو تاشفين الزياني
سنة 723هـ – 1323م

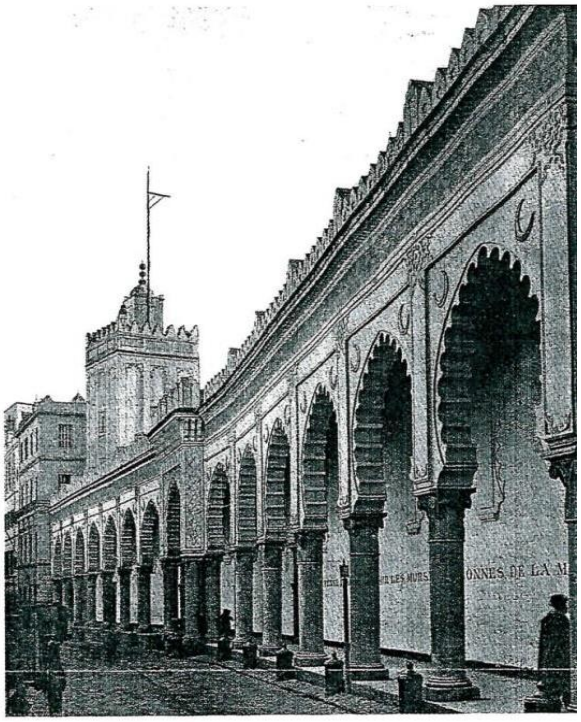

الجامع الكبير، منظر خارجي

[1] براهمي نصر الدين، المرجع السابق، ص 226.

الملحق رقم 4: الجامع الكبير، علي بتشين[1]

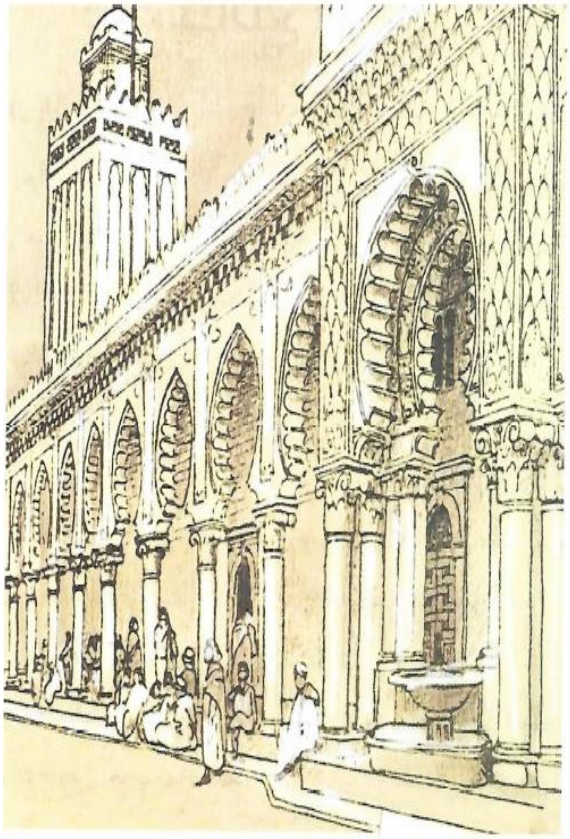

▲الجامع الكبير بالعاصمة

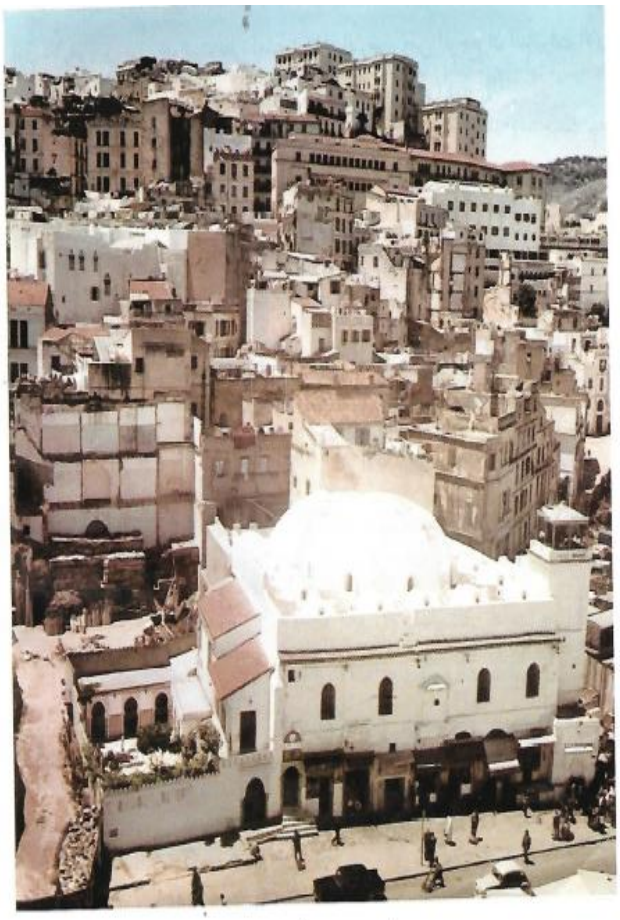

▲ مسجد علي بتشين

[1] سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص ص 42-64.

الملحق رقم 5: وجه الجامع الكبير بقسنطينة ومأذنته، الوجه الرئيسي لجامع سيدي الكتاني ومئذنته[1]

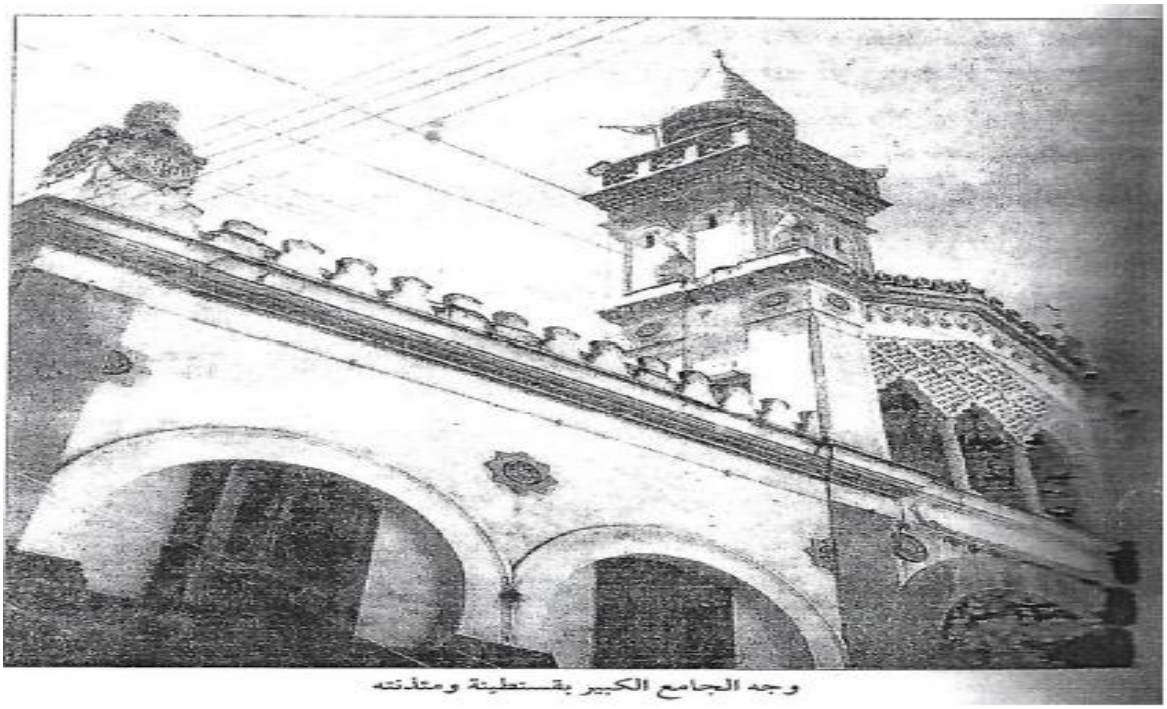

وجه الجامع الكبير بقسنطينة ومئذنته

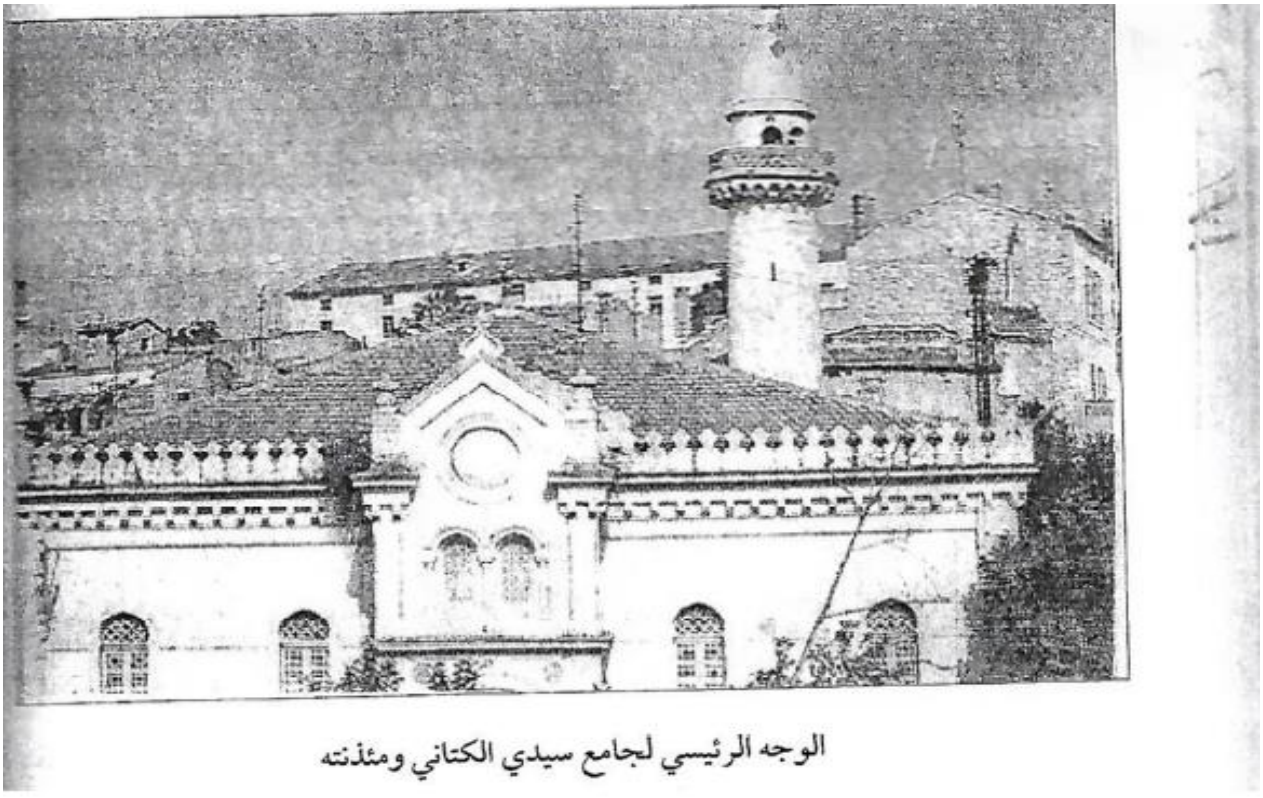

الوجه الرئيسي لجامع سيدي الكتاني ومئذنته

[1] كمال غربي، المرجع السابق، ص 104.

الملحق رقم 6: جامع كتشاوة[1]

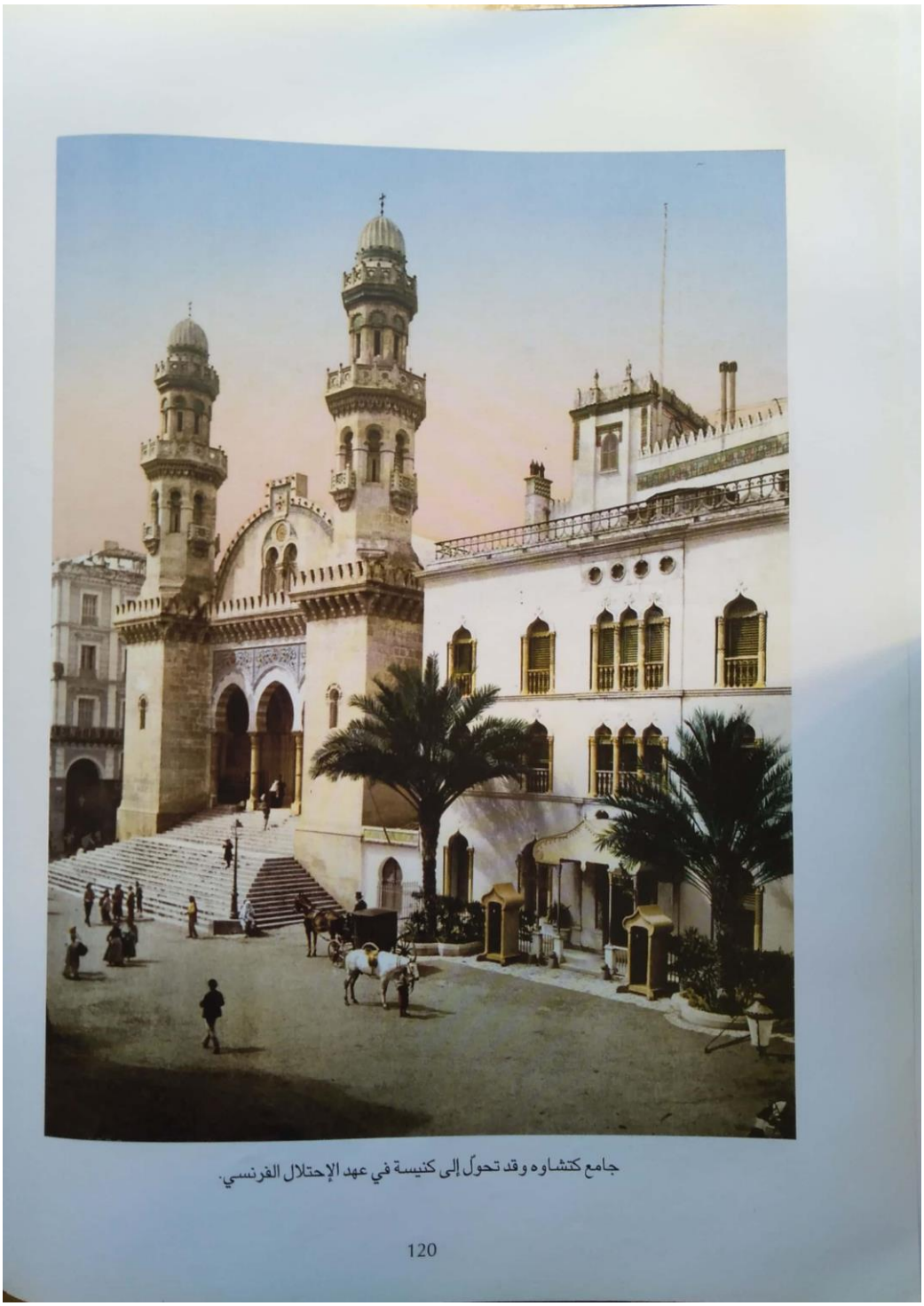

جامع كتشاوه وقد تحوّل إلى كنيسة في عهد الإحتلال الفرنسي.

120

[1] سعاد فويال، المرجع السابق، ص 120.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المساجد ومراقدها في الجزائر المستعمرة - دراسة في الجغرافيا الحضارية والدور الحضاري

إعداد الطلبة:

1- حمارنة نوال رقم التسجيل: 171735094348

2- رقم التسجيل:

القسم: الجغرافيا الشعبة: التخصص: جغرافية الجزائر الحديثة

إشراف: د/ فتح الدين بن زواو الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

د/ فتح الدين بن زواو

رئيس فريق الإختصاص

رئيس القسم

د/ قرولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): لعارة نوال

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203210185

الصادرة بتاريخ : 2016.04.24 عن دائرة : ا ش ا

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المساجد ومراكزها في الجزائر العثمانية دراسة في الجانب العمراني والدور الحضاري

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 02 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

نظر و صدق على التوقيع
المسيلة في 07 جوان 2022
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا- المصادر:

1. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001م.
2. ابن سحنون الراشدي، الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق الشيخ المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.
3. ابن سحنون محمد، آداب المتعلمين، تح وتع، محمود عبد المولى، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 198.
4. ابن مريم شريف المليني المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراد محمد بن أحمد شنب، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908م.
5. ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمية، تح، مجمد بن ع. الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
6. أبو راس الناصر، عجائب أسفار ولطائف الاخبار، ج1، ثق، محمد غانم.
7. أحمد بن مبارك العطار، بتاريخ بلد قسنطينة(1790-1870)، تح، عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011م.
8. ج. أوهاينسترايت، رحلة العالم الألماني: ج، أوهاينسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، ترجمة وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1732م.
9. جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج4 ط18 بولاق1900.
10. جون بول وولف، الجزائر وأوروبا، ترجمة وتعليق، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.
11. جيمس ولسون ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797)، ترجمة علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م.
12. الحسن الوزان (ليون الإفريقي)، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي الأخظر، ج2، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1923.
13. حمدان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي زبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م.
14. عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي النشأة الاكبر، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421، 2000م.

15.كاثكارث جيمس لندر، مذكرات أسير قنصل أمريكا المغرب، تر وتح، اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.
16.ليسور وويلد، رحلة طريفة إلى إيالة الجزائر، تر وتح: محمد الجيجلي، دار الأمة الجزائر، 2002.
17.محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح، مصطفى المراغي، ط4، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
18.مغراوي أحمد بن جمعة، جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآداب الصبيان، تح أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الجزائر، 1975.
19.وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1819-1824)، تع اسماعيل العربي الجزائر، 1982 م.

ثانيا-المراجع:

1. أبو اقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج 7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
2. أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج1، الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، (1500-1830)، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
6. أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم فكون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1406-1986.
7. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
8. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
9. أحمد بن محمد نصير الدين، المذهب الحنفي (مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته)، ج1، مكتبة الرشد، الرياض، 1422ه2001م.
10. أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م.

11. أحمد مربوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر، خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.
12. ايدموند دوتي، الصلحاء مدونات عن الإسلام المغاربي خلال القرن التاسع عشر، ترجمة محمد ناجي بن عمر، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014.
13. براهمي نصر الدين، تلمسان الذاكرة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م.
14. بشير رمضان التلسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري العاشر ميلادي، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003.
15. التليلي العجيلي، الطرف الصوفية والاستعمار الفرنسي ببلاد التونسية (1881-1939)، منشورات كلية الآداب، تونس، 1992.
16. جورج مارسي تقديم مراد بلعيد، علي محمد رويبة، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
17. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1946.
18. حسن مؤنس، المساجد، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.
19. حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م، ط1، المطبعة العربية للدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1992.
20. حميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2005.
21. خيرة بن بلة نايم، المساجد الجامعة خلال العهد العثماني، موفر للنشر، الجزائر، 2015.
22. خيرة بن بلة وآخرون، زوايا ومدارس الجزائر، دراسة أثرية معمارية فنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2014.
23. سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010.
24. سعاد ماهر، المساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1887.
25. سعد زغلول عبد الحميد، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، مشروع النشر المشترك.
26. سعيد بن علي بن رهف القحطاني، المساجد (مفهوم وفضائل واحكان وحقوق وآداب في الكتاب والسنة)، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، الرياض.
27. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين، 814 ق.م-1962، دار العلوم الجزائر، 2003.
28. صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

29. الصفا في أحمد المرسي، استنبول عبق التاريخ، روعة الحضارة، دار الآفاق العربية، ط1، 1991م.
30. صلاح الدين مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002.
31. الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 ه13/12 م، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004.
32. عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-2007.
33. عائشة كردون، المساجد العثمانية لمدينة الجزائر، دار آلفا، الجزائر، 2011.
34. عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009م.
35. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر المدية، مليانة) شركة دار الأم للطباعة والنشر، ط1، 2007.
36. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث المدية، مليانة، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007.
37. عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة 1900 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1983.
38. عبد الرحمان دويب، تاريخ المدين أعمال المهدي بوعبدلي عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
39. عبد العزيز الشهبي، الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.
40. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، ط1، مؤقم للنشر، الجزائر، 2002م.
41. عبد القادر دحدوح، قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية، ط1، نوميديا للنشر والتوزيع، 2015.
42. عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
43. عبد الكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، ط2، شركة ابن باديس للكتاب، 2011م، ص ص 92-93.
44. عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها، ط1، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1406 هـ-1982م.

45. عبد المالك موساوي، المساجد والمدارس، فن الزخرفة بالعمارة الإسلامية بتلمسان، ط1، دار السيل تلمسان، 2011م.
46. العربي ايشبوان مدينة الجزائر، تاريخ عاصمة، تر، مرا حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.
47. فريد محمود الشافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط1، شركة الطباعة العربية، الرياض، 1981.
48. فيليب سيرنج، الرموز في الفن، الأديان، الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق سوريا، ط1، 1992م.
49. كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.
50. كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 2011.
51. ليلى علي إبراهيم، الفن المعماري الجزائري، سلسلة الفن والثقافة، جمهورية مصر العربية 2008، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة التاميرا، اسبانيا، 1975م.
52. مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، د ت.
53. مبارك بوطارن، العمائر الدينية في المغرب الأوسط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
54. مبروك مهيرس، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.
55. محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، 1772.
56. محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في اواخر العهد العثماني، د ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2009م.
57. محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ط1، مكتبة زهراء للنشر والتوزيع، بيروت.
58. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية بالمدينة المنورة، ط2، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 1999م.
59. محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الاسلامي، ج2، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1416ه-1996م.
60. محمد بن نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر.

61. محمد حسن نوبي، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة، ط1، دار النهضة الشرق، القاهرة، 2002م.
62. محمد حمزة اسماعيل حداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، ط1، مكتب الثقافة الدينية للطباعة والنشر، 1993.
63. محمد مكحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707 - 1827) دار آفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر.
64. مصطفى أحمد بن حموش، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري (1549-1830)، سلسلة الدراسات الفقهية (5)، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، 2000.
65. مصطفى بن حموش، الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطط ديفولكس الوثائق العثمانية، دار الأمة، الجزائر، 2007.
66. مفتاح يونس الرياضي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، (132_232ه)، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
67. مكي بن نسيب السباعي، مكتبات المساجد دراسة تاريخية، هاشم فرحات، محمد جلال عندور، ط1، مركز فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، 1428ه/2006م.
68. ناصر الدين سعيدني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
69. ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر العثمانية أثناء العهد العثماني من ق17إلى ق19، البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر.
70. نصر الدين براهمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الجزائر، منشورات ثالة، 2010.
71. وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تق وتع عبد القادر زبايدية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.
72. يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
73. يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002م.
74. يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في المتلقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009.
75. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والمغرب، ج 1، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.

المجلات:

1. أحمد بحري، ملاح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.
2. أشرف صالح محمد السيد، المركز الثقافية في دار السلطان أواخر العصر التركي، مجلة أمبارك العلمية، ج7، مج 2013.
3. بن حميدة يوسف، مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الحضاري الصوفي في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة آفاق فكرية، ع 01ديسمبر 2014، جامعة ام البواقي.
4. حميد آيت حبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة كان التاريخية، ع 37 سبتمبر، 2017.
5. خيرة بن بلة، منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب 13.
6. رشيدة رشدي معمر، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعيار، مج24، ع 49، جامعة البويرة، الجزائر، 2020.
7. رضوان عباس، أكرام الحجارة المقدسة "الكركور أنموذجا"، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد 03، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
8. صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17-18م) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، العدد 34، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر، 2017.
9. صليحة بحوش، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، مجلة حوليات مخبر تاريخ والجغرافيا، ع2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
10. صليحة بردي، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع 11، جوان، 2018.
11. عبد القادر دحدوح، الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، المركز الجامعي تيبازة.
12. عبد القادر دحدوح، المعالم الأثرية الاسلامية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 13، 1437 هـ/ 2015 م.
13. عبد الكريم بليل، النشاط التربوي والتعليمي للزوايا الجزائرية، مجلة التراث، ع 24، جامعة الطارف.

14. عماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي والمقدسي إلى السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 15، جوان 2014، جامعة بسكرة.
15. فارس مسدور وكمال منصوري، التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف (التاريخ والحضارة والمستقبل) مجلة آفاق، ع05 الجزائر، نوفمبر، 2008.
16. محمد بلقاسم، المؤسسات الدينية والتعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع03، رمضان، جوان 1436 هـ/ 2016م.
17. محمد محمدي، المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الفكر الصوفي، مجلة حوليات التراث العدد 13، جامعة سعيدة، الجزائر، 2013.
18. مختارية بتراري، التسليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر، في منظور الدراسات النفسية التربوية المعاصرة، مجلة الإنسانيات مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ع 56-57، 2001.
19. مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية، ع 16، مج 05، جامعة تكرت، 2013.
20. نفيسة دويدة، المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة انسانيات حدد 8-6 أفريل ،جوان، 2015.
21. نفيسة دويدة، المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة انسانيات، ع 68 أفريل، جوان 2015.

المذكرات والأطروحات:

1. بلبراوات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007-2008.
2. بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008.
3. حاج سعيد محمد، المساجد القضية في العهد العثماني، تاريخها دورها عمارتها، شهادة ماجستير، قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر 1، 2014-2015م.
4. خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1850-1959)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
5. دباح عائشة، الحياة الثقافية والدينية في الجزائر على عهد الدايات(1671-1830م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، الجزائر، 2017-2018، ص272.

6. رشيدة رشدي معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات (167-1830)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005، 2006.
7. سعاد بن شامة، المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة لبليدة في العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2008-2009م.
8. سعدية رقاد، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1700-1830)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الطور الثالث، قسم تاريخ، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2018، 2019.
9. سعيد بوزرينة، الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة دكتوراه علوم في الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.
10. فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871)، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004م.
11. محمد الأمين بلغيث الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1987م.
12. مختار بونقار، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 19-19، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016.
13. منصور الدرقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10 هـ-13 هـ/ 16م-19م) بين التأثير والتأثر رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، 2014-2015.

المعاجم:

1. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425 هـ-2004م.
2. محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ط1، مكتبة مديولي، 2000م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Aicha kerdoune, les mosquées historique de la ville d'Alger, éditions lpha, Alger, 2011.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:.....أ

الفصل التمهيدي

1. البدايات الأولى لنشأة المساجد:..... 6

2. طبيعة المساجد ومرافقها قبل الوجود العثماني (الوضع السياسي آنذاك)..... 7

3. جهود العثمانيين في بناء المساجد وتوسيعها:..... 8

4. الأوقاف الموقفة لتعمير المساجد ودورها في تمويل المؤسسات العلمية:..... 11

الفصل الأول

المساجد وملحقاتها خلال العهد العثماني

تمهيد 16

المبحث الأول: المساجد 17

المطلب الأول: مفهوم المسجد 17

المطلب الثاني: أنواع المساجد وتسميتها 18

المطلب الثالث: أشهر المساجد في الجزائر العثمانية (مساجد الجزائر وقسنطينة وتلمسان انموذجا). 20

المبحث الثاني: الزوايا والرباطات..... 24

المطلب الأول: مفهوم الزوايا وأنواعها 24

المطلب الثاني: أشهر الزوايا في الجزائر العثمانية..... 26

المطلب الثالث: الرباطات 27

المبحث الثالث: الأضرحة..... 29

المطلب الأول: تعريف الضريح..... 29

المطلب الثاني: أنواع الأضرحة..... 29

المطلب الثالث: أشهر الأضرحة في الجزائر العثمانية..... 30

المبحث الرابع: المدارس العلمية والكتاتيب القرآنية 32

المطلب الأول: مفهوم المدرسة العلمية..... 32

المطلب الثاني: أشهر المدارس في الجزائر العثمانية 33
المطلب الثالث: الكتاتيب القرآنية 35

الفصل الثاني

الطابع العمراني للمؤسسات الدينية

تمهيد 39
المبحث الأول: عمارة المساجد 40
المطلب الأول: نظام بناء المساجد 40
المطلب الثاني: المعايير التصميمية للمسجد 43
المبحث الثاني: عمران الزوايا..... 46
المطلب الأول: الهيكل المادي للزاوية 46
المطلب الثاني: الهيكل البشري للزاوية 48
المبحث الثالث: الأنماط المعمارية للأضرحة..... 50
المطلب الأول: الوصف المعماري للضريح..... 50
المطلب الثاني: أنواع تخطيط الأضرحة 51
المطلب الأول: الهيكل التنظيمي للمدرسة 54
المطلب الثاني: الطبيعة العمرانية للكتاب..... 56

الفصل الثالث

دور المساجد ومرافقها في النهضة العلمية والتعليمية

المبحث الأول: أهم المؤسسات الثقافية وتأثيرها الحضاري بالجزائر العثمانية..... 61
المطلب الأول: الدور العلمي والثقافي للمسجد..... 61
المطلب الثاني: الدور التربوي والديني 61
المطلب الثالث: الدور الاجتماعي للمسجد 63
المبحث الثاني: التربية والتعليم داخل الزوية 65
المطلب الأول: الوظيفة التي قدمتها الزاوية..... 65
المطلب الثاني: المناهج التربوية داخل الزاوية 67
المطلب الثالث: دور الرباط 68

المبحث الثالث: المرافق التعليمية ومكانتها الحضارية 72
المطلب الأول: المدرسة..... 72
المطلب الثاني: الكتاتيب..... 74
المطلب الثالث: الأضرحة..... 77
خاتمة..... 81
الملاحق 84
قائمة المصادر والمراجع..... 93
فهرس المحتويات 103

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة أهم الجوانب الدينية التي تعد الركيزة الأساسية في ترسيخ الجانب الديني ألا وهي المساجد ومرافقها الدينية، وذلك بتسليط الضوء على الجانب والدور الحضاري الذي لعبته خلال العهد العثماني فقد اعتنوا بتشييد المساجد كاعتنائهم بالدين ذاته ... حيث عرفت مستوى عمراني وعلمي ساهم في رقيها الحضاري، ومن خلال هذه الدراسة حاولت تتبع تاريخ المساجد ومؤسساتها الدينية من زوايا وكتاتيب ومدارس وأضرحة ورباطات.

وذلك مرورا على أهم الحواضر التي وجدت بها هاته المؤسسات، وإلى ذكر طريقة عمرانها وأهم عناصرها المعمارية، وبيان دورها بمختلف مجالاته التي أسهمت في تنشيط الحياة الثقافية وبناء نهضة حضارية هامة خلال هاته الحقبة.

الكلمات المفتاحية: المساجد ومرافقها، العمران العثماني، الجزائر.

Abstract

This study addresses the most important religious aspects, which are considered as the main pillar in consolidating the religious faith—mosques and the religious facilities. This is done though shedding light on the feature and the civilized role mosques played during the Ottoman era.

The ottomans took care of the construction of mosques as they took care of the religion itself, as the Ottoman era witnessed high urban and scientific levels that contributed to its civilizational advancement. Through this study, I endeavoured to trace the history of mosques and their religious institutions that may include: *Zawya* (Quranic schools), schools, shrines, reaching the most important places in which these institutions were found. It is important to note that the study mentions the method of their construction and their most important architectural elements, highlighting its role in various fields that contributed to revitalizing cultural life and building an important civilizational renaissance during this era.

Keywords: mosques and their facilities, Ottoman architecture, Algeria.